جامعة الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها-سعيدة-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص دراسات نحوية دلالية

بعنوان:

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في النص القرآني (سورة يوسف أنموذجا)

إعداد الطالبة:

- يسعد فاطيمة الزهراء

إشراف الأستاذ الدكتور:

زحاف الجيلالي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د مجاهد ميمون	رئيسا
أ.د زحاف الجيلالي	مشرفا ومقررا
أ.زروقي معمر	مناقشا

السنة الجامعية :1437/1436ه–2015/2016م

كلمة شكر

عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

مصداقا لهذا نتقدم بالشكر الجزيل للذي خلق السموات والأرض

وإلى من آمن به ربا ورضي بشريعته منهجا

كما أتقدم بفائق الشكر والتقدير والاحترام

إلى الأستاذ " زحاف الجيلالي"

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل

أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها راجية من الله عز وجل تسديد خطاهم على

تكوين أجيال المستقبل

الإهـــداء

أهدي ثمرة نجاحي إلى من أنارت دربي

وكانت ركيزة حياتي إلى التي تحترق لتضيء

سبيلي والتي تفانت في تربيتي وتحملت

مشاق الحياة من أجل تعليمي

"أمي" حفظها الله حبيبتي الغالية

إلى أغلى مخلوق في الوجود إلى الذي غرس

فينا حب اللغة العربية إلى الذي علمنا

ما لم تعلمنا إياه المدارس والجامعات "أبي العزيز"

أطال الله في عمره

إلى أخي الغالي والعزيز ورفيق دربي وسندي في هذه الحياة

"مناد".

يمثل الفعل أحد المرتكزات الأساسية للكلام العربي خاصة وللغة العربية عامة، لما له من مميزات تمكن المتكلم من التعبير عن حدث ما وحدوثه بأبنية مختلفة-لغرض يتعلق بالمعنى وأهمية الحدث- وأزمنة تتضمن دلالات مختلفة.

كما أنه يتصدر الترتيب الطبيعي للجملة الفعلية في اللغة العربية، مما جعل له مكانة لا تقل أهمية عن الاسم، وذلك لاحتوائه على جملة من الدلالات اللازمة له كدلالة الإسناد ودلالة الحدث والحدوث ودلالته الزمنية المتنوعة.

ونظرا لأهميته فقد حظي باهتمام النحاة قديما وحديثا حتى عُد من أهم العناصر النحوية التي استهلت بها الكتب النحوية العتيقة وتشعبت منها أبواب القواعد النحوية، كما لا يزال مجالا فسيحا للبحث والدراسة لدى المحدثين.

وانطلاقا من هنا جاءت رغبتنا في البحث عن مادة الفعل في النحو العربي وتسليط الضوء على دلالته الزمنية في هذه الدراسة النحوية الموسومة ب: الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في النص القرآني (سورة يوسف أنموذجا)، وانطلاقا من هنا حاولنا معالجة إشكالية جوهرها: ما تعريف الفعل في النحو العربي؟ وما مدى اهتمام النحاة قديما وحديثا بمادته؟ وما هي أبنيته وأزمنته؟ وفيم تتمظهر دلالة الأفعال في سورة يوسف؟ وكيف وظف القرآن الكريم الأفعال في سورة يوسف من حيث البناء والزمان والدلالة؟

ومنه فإن اختيارنا للموضوع نابع من أهمية الموضوع نفسه وكذلك محاولة منا لإثراء الدراسات النحوية السابقة، ومنه فقد غلب على جهدنا في هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي الذي حاولنا من خلاله مقاربة إشكالية بحثنا أو الوقوف على بعض ملامحها.

وقد أسفر مخاض الموضوع عن هذه الدراسة النحوية التي جاءت منهجيتها على هذا النحو:

تمهيد وفصلين، عرضنا في التمهيد البوادر الأولى للنحو العربي ثم تناولنا أقسام الكلام العربي وموقع الفعل من بقية الأقسام ثم تحدثنا عن علاقة النحو بالدلالة.

أما الفصل الأول فقد عنوناه ب الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة وقد كان جانبا نظريا في هذه الدراسة وقسمناه إلى أربعة مباحث: تناولنا في المبحث الأول الفعل في النحو العربي والمبحث الثاني فقد عنوناه بالفعل من حيث البناء وأما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان الفعل من حيث الزمان وأما المبحث الرابع فقد خصصناه للفعل من حيث الدلالة.

ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني من الدراسة والذي تضمن دراسة تطبيقية بعنوان الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف، فبدأناه بلمحة عن سورة يوسف ثم تطرقنا إلى دراسة أفعال سورة يوسف من حيث البناء الزمان والدلالة وبعد الدراسة والتحليل عرضنا بإيجاز جملة من الآثار الدلالية للأفعال في سورة يوسف

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت عبارة عن حصيلة للنتائج التي توصلنا إليها.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع من أهمها:

الكتاب لسيبويه.

أسرار العربية لابن الأنباري.

الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل للبطليوسي.

الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم لأحمد بن فارس.

أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة لفاضل الساقي.

دراسات في الفعل لعبد الهادي الفضلي.

النحو الوافي لعباس حسن.

زمن الفعل في العربية قرائنه وجهاته لعبد الجبار توامة.

وما نتمناه هو أن يكون بحثنا هذا لبنة بسيطة في إثراء الدرس النحوي على مستوى قسم اللغة العربية وآدابها.

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

تمهيد:

كانت اللغة العربية ولا تزال موضع عناية الباحثين والدارسين ،بحكم أنها لغة الذكر الحكيم –الذي يعد أعلى درجات الفصاحة والبيان كما أنه المرجع الأول لها –فأخذوا على عاتقهم مهمة الحفاظ على هذه اللغة بمقاومة تيار اللحن ودفع خطره ، فكانوا أكثر حرصا على صفاءها وصحتها ،وذلك من خلال مراعاتهم للسلامة النطقية لحروفها بضبط مخارجها وهو ما اهتم به علماء الأصوات والقراءات القرآنية ،في حين اهتم جانب آخر بدراسة اللغة نحويا صرفيا ودلاليا فأرسوا جملة من القواعد الضابطة لهذه اللغة بينوا فيها ما يقال وما لا يقال وما يجب أن يكون ،وكان هذا من اختصاص النحاة .

والجدير بالذكر في هذا المقام القرآن الكريم يعد الدافع الأول لنشأة الدراسات اللغوية العربية والتي يأتي في مقدمتها النحو العربي الذي ارتبط ارتباطا وثيقا به ، فقد عده النحاة المصدر الأول الذي استقوا منه شواهدهم وبنوا عليه قواعدهم النحوية وهو ما أكده محمود سليمان ياقوت قائلا :

"وقد أخذ النحويون بالشاهد القرآني بلا أدنى خلاف بينهم لأنه من لدن حكيم، وهو في أعلى درجات الفصاحة عندهم، ويمثل العربية الأصيلة والأساليب العالية الرفيعة ،وهو أبلغ كلام نزل ،وأوثق كلام وصل"[1] وهو الأمر الذي يبين أن النحو العربي مرتبط بالقرآن الكريم بالدرجة الأولى .

[1] محمود سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1983، ص 156

كما يعد الحديث هنا عن النحو وأهميته وعلاقته الوطيدة بالقرآن ،مدخلا طبيعيا للحديث عن البوادر الأولى لنشأته والذي اختلفت الروايات وتباينت حول نشأته ،فهناك من قال" أن عليا بن أبي طالب هو الذي أرشد أبا الأسود الدؤلي ولقنه مبادئ النحو ... وألقى إليه أصولا فاحتذى بها أو نحا نحوها " [1] وهناك من يقول بأن أبا الأسود الدؤلي سمع خطأ مسَّ القرآن الكريم نحويا ودلاليا وبالضبط في الآية الكريمة: ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ والتي قرأها القارئ بالكسر فقال الدؤلي: "ما ظننت أن أمر الناس قد صار إلى هذا، فقال لزياد الأمير ابغني كاتبا لقنا فأتى به فقال له : إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه وإذا رأيتني قد ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف و إن كسرت فانقط نقطة تحت ،فإذا اتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نقط أبي الأسود [2]، وفي رواية أخرى أن أبا الأسود الدؤلي قالت له ابنته ما أحسنُ السماء فقالت: إني لم أرد هذا وإنما تعجبت من حسنها فقال: لها إذن فقولي ما أحسنَ السماء ،فحينئذ وضع النحو وأول ما رسم منه باب التعجب[3]

على غرار صنيع أبي الأسود الدؤلي نجد الكثير من النحاة أمثال سيبويه -الذي قدم للدارس العربي كتابا مستوعبا لأبواب النحو والصرف تناقلته الناس جيلا بعد جيل- وغيرهم ممن أولوا عناية بالغة الأهمية للكلام العربي(قرآنا، شعرا و نثرا) فدأبوا إلى تقسيم الكلام العربي إلى ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف .

أما الاسم فهو كل كلمة تدل بذاتها على شيء، ولا تقترن بزمن و تصلح أن تكون ركنا للإسناد بطرفيه"مسند ومسند إليه" وفي المقابل يعرف الفعل على أنه كل ما دل على "حدث " في نفسه مقترن بزمان وهذا ما يبين أن للفعل دلالة زمنية مقترنة بالأزمنة الثلاثة

[1] مازن المبارك، النحو العربي، دار الفكر، ط3، بيروت1981 ص7
[2] الذهبي أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء، ج4، مؤسسة الرسالة، ص83.
[3] محمد الطنطاوي، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ط2 دار المعارف ص26

الماضي والحاضر والمستقبل ،أما الحرف فهو تلك الكلمة التي لا تدل على معنى في ذاتها و إنما هي دالة على معنى في غيرها[1] .

وما يهمنا في هذه التقسيمات الثلاث هو الفعل الذي يعد المكون الأساسي للجملة الفعلية وكذلك في بعض المواضع من الجملة الاسمية ،ونظرا لأهميته نجد اهتمام النحاة القدامى واضحا بقضية الفعل فتعرضوا لذكره في مصنفاتهم النحوية ليبينوا أهميته ضمن النسيج الجملي، فصبوا جهودهم النحوية في تبيان حقيقة الفعل فتناولوه من حيث البناء والزمان والدلالة بدقة وتفصيل، كما لم يغفل المحدثون في بحوثهم المعمقة و دراساتهم الشاملة -والتي ارتكزت في معظمها على جهود السلف- التي تناولوا فيها مسألة الفعل مركزين في ذلك على دراسة أهم جانب من جوانبه وهو الجانب الزمني للفعل لا سيما في الاستعمال اللغوي للكلام العادي أو الاستعمال اللغوي للنص القرآني، كما اهتموا بتبيان الدلالة التي يحملها الفعل في زمنه الصرفي وزمنه النحوي وأوجه الخلاف بينهما، فضلا عن ذلك فقد بينوا أهمية السياق وبعض القرائن اللفظية والمعنوية المساهمة في تحديد دلالة الفعل .

ومن هنا فإن الحديث عن دلالة الفعل في هذا المقام يقتضي الوقوف وقفة خفيفة للإشارة إلى علاقة النحو بالدلالة والتي تشترط تفاعل المعنى النحوي الأولي والدلالة الأولية للمفردات ،على أساس أن العناصر النحوية هي التي تمد العناصر الدلالية بالمعاني الأساسية في التركيب الكلامي ،إضافة إلى ذلك فإن الدلالة لا تحقق بمجرد التفاعل بين العناصر النحوية والدلالية وإنما يجب توافر عنصر أساسي ألا وهو السياق بنوعيه السياق اللغوي وغير اللغوي،فقد ترد الجملة في تركيب معين بالمفردات نفسها في مواقف وسياقات مختلفة فتعطينا دلالات مختلفة ، فالسياق لا غنى عنه في تحديد الدلالة فهو الذي يعطي الكلمة الواحدة معاني جديدة[2] .

[1] ينظر د صبيح التميمي إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك ج4 دار الشهاب باتنة الجزائر ص ص ص7 25 27

[2] ينظر حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط1، دار الشروق، 2000، ص 114 .

وفي هذا المقام نجد حماسة عبد اللطيف يضرب لنا مثلا منسوبا ل john lyons قائلا:" أعطني السياق الذي وضعت فيه الكلمة وسوف أخبرك بمعناها و يضيف انه من المستحيل أن تعطي معنى كلمة بدون وضعها في سياق"[1]

انطلاقا من حديثنا المقتضب عن علاقة النحو بالدلالة ودور السياق في تحديد الدلالة فإن الحديث عن دلالة الفعل هو حديث عن دلالته الزمنية في النص القرآني بالدرجة الأولى والإلمام بجميع جوانب هده الدلالة دون غيرها من الدلالات الأخرى لكونها الأقرب إلى مفهوم الفعل -كل كلمة دالة على حدث مقترن بزمان معين – وهي لازمة له أكثر من الدلالات الأخرى ،لأنه من البديهي أن يعبر الفعل عن الزمان وأن يدل على تقسيمات هذا الزمن ودقائقه، كما أن الدلالة الزمنية للفعل في القصص القرآني تحددها طبيعة السياق القرآني على اعتبار أن السورة المختارة -سورة يوسف-هي سورة تدرج ضمن القصص القرآني والذي له مميزات وسمات خاصة ،ومنه فإن السياق اللغوي وغير اللغوي له دور في رسم دلالات الأفعال، كما من شأنه أن يمدنا بدلالات متداخلة ومتواصلة تظهر الأثر الديني المنشود .

[1] المرجع نفسه ص 59.

المبحث الأول: الفعل في النحو العربي

شغل الفعل حيزا كبيرا في كتب السلف، ولا يزال موضع دراسة وبحث لدى المحدثين باعتباره أول مكون في بنية الجملة العربية و مادة لغوية لا تكاد تخلو من أي كلام عربي، فسلطوا الضوء على معرفة كنهه و بيان حقيقته اللغوية و الاصطلاحية ومن ثمة تحديد أبعاد دلالاته و الإلمام بأبنيته وأزمنته.

ولعل أوضح تعريف لغوي للفعل يذكر في هذا السياق ما جاء في لسان العرب: الفعل كناية عن كل عمل متعد أوغير متعد، فعلَ يفعلُ فَعْلا وفِعْلا[1] .

و ذكر الراغب الأصفهاني في معجمه المفردات في غريب القرآن لفظة "فعل" فقال : الفعل التأثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان بإجادة أوغير إجادة و لما كان بعلم أوغير علم وقصد أوغير قصد، و لما كان من الإنسان والحيوان والجمادات والعمل مثله والصنع أخص منهما كما تقدم ذكرهما [2].

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار الصادر، بيروت ص 528.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص 494.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

وأورد الخليل في معجمه العين أيضا في مادة " فعل" فَعل يفعل فَعلا وفِعلا، فالفعل: المصدر والفعل: الاسم ومنه قوله تعالى: ﴿ وأوحينا إليهم فعل الخيرات ﴾[1] .

وقد وضح ابن الأنباري أصل التسمية (أي تسمية الفعل بالفعل) قائلا: " وسمي الفعل فعلاً لأنه يدل على الفعل الحقيقي، ألا ترى انك إذا قلت (ضرب) دل على نفس الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة فلما دل عليه سمي به لأنهم يسمون الشيء بالشيء، إذا كان منه بسبب وهو كثير في كلامهم"[2]

في حين عد ابن فارس الفعل حدثا و يتجلى ذلك في قوله هذا: "فعل الفاء والعين واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إحداث شيء من عملٍ وغيره "[3].

يتبين من خلال هذه التعاريف اللغوية للفعل أن المعاجم العربية العتيقة تناولت الفعل من جانبه اللفظي كمصطلح و لم تتطرق للفعل من حيث الدلالة، وإن كانت فيه بعض الإشارات المقتضبة التي لمحت على أن الفعل تأثير حينا وحينا أخر كناية عن عمل وهي قريبة نوعا ما إلى كونه حدث.

[1] ينظر الخليل ابن احمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق د مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،ج2، سلسلة المعاجم والفهارس ، ص145.

[4] ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ص 27.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر، ص 511.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

وفي المقابل نجد أن جهابذة النحو توسعوا وتعمقوا في تحديدهم لمفهوم الفعل من الناحية الاصطلاحية، فتشعبت أقوالهم في تعريف الفعل وتباينت آراؤهم في اعتماد الحد الذي يقوم عليه هذا التعريف والتي يأتي في مقدمتها تعريف سيبويه الذي افتتح كتابه بأول باب سماه -هذا باب علم ما الكلم من العربية- قسّم فيه الكلم إلى اسم وفعل وحرف ثم عرض للفعل فبين مفهومه قائلا:

" و أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، و بنيت لما مضى،ولما يكون و لم يقع، وما هو كائن و لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومَكُث وحُمِدَ وأما بناء ما لم يقع فأنه قولك آمرًا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرًا: يقتل ويذهب ويضرب ويُقتل ويُضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[1].

وهو بهذا يعرف الفعل بالمثال فقد عبر عن الماضي والمضارع والأمر بأمثلة كما نرى.

وعرف الكسائي و الفراء وجماعة من الكوفيين الفعل : "ما دل على زمان".
يتبين أن هذا التعريف يخص الفعل في تحديده بالدلالة على الزمن فقط .

وقال أبو عمر الجرمي : "الفعل ما حسنت فيه التاء، نحو" ضربت وقامت"، قال:
وبهذا علمنا أن نعم و بئس فعلان لقولنا:" نعمت المرأة هند و بئس الفعلة " [2].

[1] سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3 ،ج1، مكتبة الخانجي القاهرة، 1988 ،ص12.

[2] السيد البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق عبد الكريم سعودي، ص69. 70.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

وفي المقابل نجد ابن فارس يعيب تعريف الجرمي للفعل معللا ذلك أن هذا خطأ لأننا نسميه فعلا قبل دخول التاء عليه، كما أعاب تعريف المبرد للفعل حين جعل للفعل أربعة تعاريف:

- أولها: أن الفعل ما دل على حركة.
- وثانيها: أن الفعل ما دل على حدوث شيء في زمان محدود.
- وثالثها: أن الفعل ما احتمل الضمير.
- و الرابع: أن الفعل ما حسن فيه أمس وغد، وعلق ابن فارس على هذا التعريف بأنه غير مستقيم عند البصريين لأنهم يقولون أنا قائم غدا كما يقولون أنا قائم أمس، و رجح تعريف الكسائي "الفعل ما دل على زمان كخرج و يخرج " كأوضح تعريف و يليه تعريف سيبويه .[1]

وقال أبو إسحاق الزجاج في الفعل أنه: « صوت مقطع مفهوم على معنى في زمان ومكان مأخوذ من حدث"[2]

[2] ينظر أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان1997، ص 50.

[2] السيد البطليوسي ، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ص 70.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

وذهب ابن السراج إلى أن:" الفعل ما دل على معنى و زمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل وقلنا (زمان) لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط فالماضي كقولك "صلى زيد" يدل على أن الصلاة كانت فيما مضى من الزمان والحاضر نحو قولك" يصلي" يدل على الصلاة والوقت الحاضر، والمستقبل نحو "سيصلي" يدل عل الصلاة وأن ذلك يكون فيما يستقبل[1]، يأتي الفعل من خلال هذا التعريف بثلاثة أزمنة ماض وحاضر ومستقبل، حامل لمعنى تام ومفيد .

ثم تطور تعريف الفعل إلى تعريف أخذ طابعا علميا دقيقا، وهو تعريف أبو علي الفارسي قائلا:"حد الفعل: كل لفظة دلت على معنى مقترن بزمان محصل"[2] .

يعد هذا التعريف الذي جاء على هذه الصيغة وبهذه الطريقة من التعبير، أوضح تعريف أخذت به الدراسات النحوية.

أما ابن الأنباري فقد وضح سبب تقديم الاسم على الفعل والفعل على الحرف ضمن تقسيمات الكلم والذي أرجعه إلى أن الأصل في الاسم باعتبار أنه يمكن الاكتفاء بالاسم والاستغناء عن الفعل ومنه فالفعل فرع عليه و مفتقر إليه إلا أن هذا لا ينفي اشتراكهما في الإفادة أي أن الفعل يفيد مع الاسم بخلاف الحرف الذي لا يشكل إفادة تامة المعنى مع اسم واحد إلا بوجود الفعل، فقدم الفعل على الحرف .

و لم يغفل ابن الأنباري على تحديد مفهوم الفعل فقال: " كل لفظة دلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصل"[3]

---

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق د عبد الحسين الفتلي، ط3 ،ج1، مؤسسة الرسالة ، 1992 ،ص 38. 39 .

[2] فاضل الساقي أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة مكتبة الخانجي القاهرة، 1977 ص69.

[3] ينظر ابن الأنباري، أسرار العربية، ص 31. 27. 28.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

وهو تعريف لا يخرج عما قاله أبو علي الفارسي في شأن الفعل .

ويعرف ابن يعيش الفعل قائلا: " الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان "[1]

وفي هذا إحالة مباشرة مفادها أننا نلمح دلالتين للفعل لا تنفصلان عنه وهي الدلالة على الحدث والدلالة على الزمن.

أما ابن هشام الأنصاري في شرحه لقطر الندى وبل الصدى فإنه لم يعرض لدراسة الفعل في باب مستقل وإنما أورده ضمن أقسام الكلم في باب البناء والإعراب، فكان حديثه عن الفعل مختصرا على ذكر أقسامه الثلاثة (ماض مضارع وأمر) وهذا يصب في معنى واحد وهو ارتباط الفعل بالزمان إلا أنه عرض لمفهوم الفعل في مؤلفه الجامع الصغير في علم النحو قائلا:

"الفعل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة أي ما دل على حدث و زمان معين وهو بهذا يحصر الفعل في مفهوم واحد يحمل معنى متعلق بأزمنة ثلاثة دال على حدث"[2].

يتضح لنا من خلال تعريفات النحاة القدامى للفعل أنهم تبنوا تعريفا واحدا تمثل في عدم خروج أوانفصال الفعل عن محتواه الزمني من حيث هو دال على حدث مقترن بزمان معين، إلا أنهم نوعوا في طرائق تعريفه فسيبويه عرفه على طريقة المثال ثم عرفه الكسائي بطريقة الدلالة على الزمن ثم جاء عمرو ابن الجرمي وعرفه بتحديد علاماته التي يتميز بها الفعل عن الاسم والحرف، ثم تطور مفهوم الفعل وأخذ سمة التعريف الشامل طريقة ومضمونا يحمل التعريف بالدلالة على الحدث والزمان وهو ما لمسناه في تعريف أبي

[1] ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري،ط1 ، ج4، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ص 204.

[2] ينظر ،عصام نور الدين ،الفعل في نحو ابن هشام الأنصاري ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،2007 ،ص 111 .

إسحاق الزجاج وابن السراج الذي ضمن تعريفه طريقة التقسيمات الزمنية، وابن يعيش وابن هشام الأنصاري، وبهذا عرف الفعل تطورا ملحوظا في طريقة تحديده، كما أن الاختلاف في طريقة التعريف بالفعل يولد اختلافا في مضامين هذه التعاريف والتي كانت طفيفة في معظمها يمكن صرف النظر عنها.

والجدير بالذكر في هذا المقام فإن الفعل لم يحظ بعناية النحويين القدامى فحسب، وإنما استقطب اهتمام الدارسين المحدثين، الذين حاولوا استجلاء مدلوله في ضوء التطورات و المناهج الحديثة ومن ذلك التعريف المنسوب لصاحبه عبد الهادي الفضلي والذي يقول فيه:

"إن الفعل باعتباره وحدة لفظية أي مجموعة أصوات ذات نظام معين، يأخذ وظائف معينة في الاستعمال اللغوي الاجتماعي، فيأخذ وظيفة دلالية وأخرى صرفية وثالثة نحوية"[1].

انطلاقا من هذا التعريف فإننا نلتمس ثلاث وظائف للفعل تتمثل في الوظيفة الدلالية والصرفية والنحوية.

[1] د.عبد الهادي الفضلي،دراسات في الفعل، ط1 ،دار القلم، بيروت، لبنان ص18.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

تنم الوظيفة الدلالية للفعل على معناه المعجمي ونقصد به المعنى الأولي له، والذي يحمل مادته الحرفية المكونة له فعلى سبيل المثال الفعل(كتب) و(يكتب) جذرهما اللغوي فهي تدل على حدث (الكتابة) وهي معناه الأولي، أما إذا رمنا إلى تحديد الوظيفة الصرفية للفعل فإنها تنبثق من الصيغة الصرفية للفعل، نحو(فعل) و(يفعل) فإنها تحيل على دلالته في الاستعمال من حيث وقوع الحدث واقترانه بالأزمنة الثلاثة، إلا أن الوظيفة النحوية فتتمثل في وظيفة الإسناد على اعتبار الفعل مسندا في الجملة النحوية[1] .

ومحصول الحديث فإن الوظائف الثلاث للفعل الدلالية والصرفية والنحوية تباينت في تعريفها للفعل فجعلته الوظيفة الأولى وحدة معجمية واعتبرته الثانية مكونا صرفيا في حين عدته الوظيفة الثالثة مرتكزا نحويا.

ويعرف إبراهيم أنيس الفعل قائلا:

"هو ركن أساسي في معظم لغات البشر، أما وظيفته في الجملة فهي الإسناد و أما معناه فهو إفادة الحدث في زمن معين "[2]

في هذا التعريف تحديد الفعل انطلاقا من دلالته على الإسناد و الحدث و الزمان .

يتضح لنا انطلاقا مما أوردناه من تعاريف للفعل بين قديمها و حديثها فإنه حظي بحصة الأسد في الدراسات العربية عند النحاة القدماء ولاسيما المحدثين الذين كان لهم إلمام بحقائقه ودقائقه من حيث البناء والزمان والدلالة و سيأتي بيان ذلك في حينه .

[1] ينظر المرجع و الصفحة نفسها .

[2] د،إبراهيم أنيس ،من أسرار العربية، ط6 ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،1978، ،ص 295.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

المبحث الثاني: الفعل من حيث البناء

تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بنظام لغوي خاص مما جعلها لغة ثرية في ألفاظها و معانيها وهو الأمر الذي زادها جمالا و تميزا، يكمن هذا التميز في اختلاف وتنوع أبنية أسمائها وكذا اختلاف أبنية أفعالها والذي من شأنه أن يؤدي إلى اختلاف في معانيها ودلالتها، ومنه فإن تقسيمات الفعل من حيث بنيته ثلاثة أبنية كتب فيها سيبويه في باب مستفيض من أبواب كتابه الكتاب، فكان هذا ملخص ما قاله :

"فالأفعال تكون من هذا على أبنية ثلاثة: على فَعلَ يَفعَلُ وفَعل يفعِل وفَعِل يَفعَل ويكون المصدر فَعْلاْ والاسم فَاعِلا.

فأما فَعَل يَفْعَل ومصدره فقتل يَقتل قتلا، والاسم قاتل، وخلقه يخلقه خلقا والاسم خالق، وأما فَعل يَفعِل فنحو ضرب يضرب ضربا وهو ضارب، وحَبِسَ يحبس حبسا، وهو حابس، وأما فَعِل يَفعل ومصدره والاسم فنحو: شربه يشربه شربا وهو شارب".[1]

يتبين لنا من خلال هذه الأبنية الثلاثة أن الفعل الثلاثي المجرد يأتي على وزن فَعلَ يَفعَلُ وفَعل يفعِل وفَعِل يَفعَل.

الفعل الثلاثي: ويكون على ضربين مجرد و مزيد .

الفعل الثلاثي المجرد: وهو ما كان مجردا من الزيادة أصليا نحو خرج[2]

[1] سيبويه،الكتاب، ج4.،ص3 .

[2] ينظر عباس حسن ، النحو الوافي ، ط3، دار المعرفة ،مصر، القاهرة ، ص 748.

الفعل الثلاثي المزيد:

وأما الأفعال فالمزيد فيه من ثلاثيها خمسة وعشرون بناء مشهورة هي:

"هي أَفْعَلَ نحو أكْرَم، وفَعَّلَ نحو فَرّجَ، وتَفَعّلَ نحو تعلّم، وفاعل نحو ضارب، وتفاعل نحو تضارب، وافْتَعَلَ نحو اشْتَمَلَ، وانْفَعَلَ نحو انْكَسَرَ، واسْتَفْعَلَ نحو اسْتَغْفَلَ، وافْعَلّ نحو احْمرّ، وافْعالَّ نحو اشْهَابَّ الفرس، وافْعَوْعَلَ نحو اغْدَودَنَ الشّعْرُ، افْعَوَّلَ نحو اعْلَوّطَ فرسه إذا اعروراه، وافْعَوْلَلَ نحو اخْشَوشَنَ، وافْعيلَّ نحو اهْبيخَ، وفوعلَ نحو حوقل إذا أدبر عن النساء، وفَعْوَلَ نحو هَرْوَلَ، وفعْلَلَ نحو شَمْلَلَ إذا أسرع، فَيْعَلَ نحو بَيْطَرَ، وفَعْيَلَ نحو طَشْيَأ رأيه ورَهْيَأَ إذا غلط، وفَعْلى نحو سَلْقَاه إذا ألقاه على قفاه، وافْعَنْلَى نحو اسْلَنْقَى، وافْعَنلاً نحو احْبَنْطَأَ لغة في احبنطى إذا نام على بطنه، وافْعَنْلَلَ نحو اخْرَنْطَمَ إذا غضب، وفَنْعَلَ نحو سَنْبَلَ الزرع، وتَمَفْعَلَ نحو تَمَنْدَلَ إذا مسح يده بالمنديل، والكثير تندَّلَ"[1] .

تبين لنا بوضوح أبنية الفعل الثلاثي المزيد وما يلحق الفعل من زيادات في الحروف التي تسهم في نمو المادة اللغوية و مدى اتساعها منه.

إلا أننا نجد المحدثين يجعلون للفعل الثلاثي المزيد اثنا عشر وزنا فيها ثلاثة للمزيد بحرف واحد وخمسة للمزيد بحرفين وأربعة للمزيد بثلاثة أحرف[2].

الفعل الرباعي:

[1] الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، حققه محمد عبد الحميد ، ط1، ج3 ، دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان ، ص 788.

[2] ينظر،مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه د.عبد المنعم خفاجة، ط28، ج1 ، ،بيروت ،1993 ،ص 218.

وينقسم إلى قسمين: مجرد و مزيد .

الفعل الرباعي المجرد:

وله بناء واحد وليس له وزن آخر غير فعلل ويكون متعديا نحو: دحرج الحجر وسرهفته إذا أصلحت غذاؤه الصبي وغير متعد نحو: دربخت الحمامة إذا خضعت لذكرها[1].

الفعل الرباعي المزيد:

ويكون مزيدا بحرف ومزيدا بحرفين وسنأتي على ذكر بناء كل نوع .

" فالرباعي المزيد بحرف له بناء واحد وهو تَفَعْلَلَ بزيادة التاء قبل الفاء نحو: تدحرج وتبعثر، ويلحق الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد سبعة أبنية أصلها من الثلاثي، والأبنية هي :

- الأول: تفعلل نحو تجلبب وتشملل.
- الثاني: تمفعل نحو تمندل وتمسكن.
- الثالث: تفوعل نحو تكوثر وتجورب.
- الرابع: تَفَعْوَل نحو تسرول وترهوك (مشى كأنه يموج في مشيه).
- الخامس: تَفَيْعَل نحو تسيطر وتشيطن.
- السادس: تَفَعْيَلَ نحو ترهيأ (اضطرب).
- السابع: تفعلى نحو تقلسى(خرج من بطنه طعام) وتجعبى.

[1] ينظر،ابن يعيش الموصلي،شرح المفصل،ج7،إدارة الطباعة المنيرية ،مصر ،ص 162 .

أما الرباعي المزيد بحرفين فله بناءان:

الأول افْعَنْلَلَ نحو احرنجم (اجتمعوا) وافرنقع ، والثاني افْعَلَلَّ نحو اقشعرَّ واطمأنَّ .
ويلحق الرباعي المزيد بحرفين ثلاثة أبنية أصلها من الثلاثي وهي افْعَنْلَلَ نحو اقعندد وافعنلى نحو اسلنقى(أصلها استلقى) واحرنبى (تهيأ للغضب) ،وافعتعلى نحو استلقى" [1] .

وملخص الحديث فإن الثلاثي المجرد يأتي مجردا من حروف الزيادة، والثلاثي المزيد فله خمسة وعشرون بناء، وللفعل الرباعي المجرد بناء واحد لا يجيء إلا على وزن واحد وهو فعلل، أما الرباعي المزيد فإذا كانت الزيادة فيه بحرف واحد كانت له سبعة أبنية وإذا كان مزيدا بحرفين فله ثلاثة أبنية.

الفعل المتصرف والجامد:

ينقسم الفعل من حيث التصرف والجمود إلى قسمين هما:

- الفعل المتصرف: وهو ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه.
- الفعل الجامد: وهو ما لزم بناءً واحدا.

ومن أنواع الفعل الجامد ما يتصرف مع الماضي نحو: عسى وليس ونعم وبئس وتبارك وصيغتي التعجب وقلما وطالما وكثرما .
ومن الجامد ما يأتي على هيئة الأمر نحو:هَبْ وتعلمْ وهات وتعال وهلم عند أهل تميم وعند الحجازيين فهي اسم فعل.

[1] د.محمد سالم ،تصريف الأفعال و الأسماء في ضوء أساليب القرآن،ط1،دار الكتاب العربي،بيروت ،1987 ،ص 68. 69 .

ومن الجامد أيضا ما يلزم صيغة المضارع وهو الفعل يهيط من الهياط والمهايطة أي الصياح .

والفعل المتصرف فهو الذي يتصرف مع الماضي والمضارع والأمر ومنه الكثير، ومنه ما ناقص التصرف كأن يتصرف مع اثنين من الأزمنة الثلاثة، فما يتصرف مع الماضي والمضارع نحو زال وأخواتها ومن أفعال المقاربة كاد وأوشك، وما جاء منه المضارع والأمر يذر ويدع[1] .

الفعل اللازم والمتعدي:

" الفعل المتعدي وهو ما يتعدى أثره فاعله ويتجاوزه إلى المفعول به مثل: فتح طارق الأندلس، وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه، والفعل اللازم هو ما لا يتعدى أثره فاعله ولا يتجاوزه"[2]

أي أن الفعل اللازم ما اكتفى بفاعله والمتعدي ما تجاوز الفاعل إلى أكثر من مفعول به.

وينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

متعدّ إلى مفعول واحد ومتعد إلى مفعولين ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل، فالمتعدي إلى مفعول واحد منه الكثير نحو: كتب وأخذ وغفر وأكرم وعظم، والمتعدي إلى مفعولين فينقسم إلى قسمين:

[1]ينظر، د.محمد عبد الخالق عظيمة ،المغني في تصريف الأفعال،ط2 ،دار الحديث القاهرة، 1999، ص 187 ،188 .

[2]مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،ص 34. 46.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، القسم الأول نحو: أعطى وسأل ومنح وكسا وألبس وعلَّم، أما القسم الثاني فينقسم إلى قسمين هما: أفعال القلوب وأفعال التحويل.

والمتعدي إلى ثلاثة مفاعيل فيكون على نحو: أرى وأعلم وأنبأ ونبَّأ وأخبر وخبَّر وحدث[1] .

أفعال القلوب:

تسمى هذه الأفعال بأفعال القلوب لأنها صادرة عن القلب، وتسمى أيضا بأفعال الشك واليقين، فهي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر وتنصبهما على المفعولية، فإذا كانت هذه الأفعال للشك فهي ظننت وحسبت وخلت وإذا كانت لليقين فهي وجدت وزعمت وعلمت ورأيت، وإن لم تكن هذه الأفعال للشك أواليقين فلا تدخل على المبتدأ والخبر[2].

ولأفعال القلوب أربعة أنواع هي:

- الأول: ما يفيد في الخبر يقينا، وهو ثلاثة: وجد وتعلَّم ودرى.
- الثاني: ما يفيد فيه رجحانا، وهو خمسة: جعل وحجا وعدَّو زعم و هَبْ.
- الثالث: ما يرد للأمرين،والغالب كونه لليقين وهو اثنان: رأى وعلم .
- الرابع: ما يرد لهما والغالب كونه للرجحان وهو ثلاثة: ظنَّ وخال وحسب[3].

أفعال المقاربة:

---

[1] ينظر، المرجع السابق ، ص 35 . 45 .

[2] ينظر،ابن كمال الباشا ،أسرار النحو ،حققه احمد حسن حامد، ط2،دار الفكر، 2002، ص.243

[3] الأشموني ،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص 158 .

وهي ثلاثة: كاد وكرب وأوشك، وهي تحمل دلالة على قرب الخبر.

أفعال الرجاء:

وهي ثلاثة: عسى و حرى واخلولق،لها دلالة على رجاء الخبر .

أفعال الشروع: وهي: أنشأ وطفق وأخذ و جعل وعلِقَ، لها دلالة على الشروع في الخبر.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع تسمى أفعال المقاربة من باب التغليب[1].

أفعال التصيير:

وهي تدل على التحويل وتسمى بأفعال التحويل وهي: جعل واتخذ وتخذ ووهب وترك وردَّ ومثال ذلك: وهبني الله فِداك، وقوله تعالى: ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾سورة الكهف 99[2]

الأفعال الناقصة:

إن أصل تسمية الأفعال الناقصة يكمن في أنها لا تشكل معنا تاما إلا بذكر الخبر، فسميت بالنواقص لعدم اكتفاءها بالمرفوع وحاجتها للمنصوب، والمشهور إن هذه الأفعال ثلاثة عشر فعلا :

كان، أمسى،أصبح، ،ظّل، بات، صار، ليس، زال، يرح، فتئ ،انفك ،ودام واضحي .

وتنقسم كان وأخواتها من حيث التصرف و الجمود إلى ثلاثة أقسام :

[1] ينظر،الأشموني،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،ص 128 .

[2] ينظر،المرجع نفسه، ص 158

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

قسم لا يتصرف إطلاقا وهو: ليس.

قسم يتصرف تصرفا ناقصا وهي أربعة: زال وبرح وفتئ وانفك،فهي تتصرف مع المضارع ولا تتصرف مع الأمر.

وما تبقى من الأفعال يتصرف تصرفا تاما، وما تجدر الإشارة إليه هو أن كان وأخواتها ترد تامة باستثناء فتئ وزال وليس وذلك إذا جاءت بمعنى خُلِقَ وحدث ووقع وحصل وحضر وكفل وغزل ووُجِد[1] نحو: اشتد الريح فكان المطر.

أسماء الأفعال:

وهي التي تنوب عن الفعل في العمل معنى واستعمالا، ولها ثلاثة أنواع:

اسم فعل أمر: وهو الغالب نحو بَلْهَ بمعنى دَعْ ، وعليكه بمعنى الزمه ، ورويده وتَيْدَه بمعنى أمهله .

واسم فعل ماضي وهو أكثر من المضارع نحو هيهات بمعنى بَعُد وشتَّانَ بمعنى افترق.

واسم فعل مضارع نحو أوَّه بمعنى أتوجع وأُفٌّ بمعنى أتضجر[2].

الفعل الصحيح و المعتل:

ينقسم الفعل من حيث الصحة والإعلال إلى قسمين هما:

الفعل الصحيح:

[1]ينظر، عصام نور الدين ، الفعل في نحو ابن هشام الأنصاري، ص 361 . 373 .

[2]ينظر ،ابن هشام الأنصاري،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1،دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ،2001 ، ص 207.

وهو ما سلمت جميع أصوله من حروف العلة الثلاثة التي هي: الألف والواو والياء.

وللفعل الصحيح ثلاثة أقسام هي: السالم والمضعف والمهموز، وسنبين مفهوم كل نوع.

السالم:

وهو ما خلت جميع حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف وحروف العلة مثل: نصر وفتح، فهم ودحرج.

المضعَّف: وله قسمان:

المضعف الثلاثي ومزيده وهو ما كانت فيه العين واللام من جنس واحد نحو: عضَّ ومدّ َومرَّ وامتدَّ واستمدَّ .

والمضعف الرباعي وهو ما كانت فيه الفاء واللام الأولى من جنس واحد، والعين واللام الثانية من جنس أخر مثل: زلزل ووسوس وعسعس .

المهموز:

وهو ما كانت أحد أحرفه الأصلية همزة سواء فاء الفعل :نحو أخذ، وأكل وأمر، أوعين الفعل نحو: سأل، يئس، دأب، أو لام الفعل نحو: قرأ، بدأ، لجأ[1] .

الفعل المعتل وأقسامه:

وهو الفعل الذي تكون أحد حروفه الأصلية أحد حروف العلة الثلاثة، الألف والواو والياء وله أقسام أربعة هي:

[1]ينظر ،محمد سالم ،تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن،ص 97 .

المثال:

وهو ما كانت فاؤه حرف علة نحو:وعد ويسر،وسمي بالمثال لأن ماضيه مثل السالم في الصحة و الإعلال .

الأجوف:

وهو ما كانت عينه حرف علَّة نحو: قال وباع، وسمي بالأجوف لخلوِّ جوفه أي وسطه من الحرف الصحيح .

الناقص:

وهو ما كانت لامه حرف علة نحو: قضى ودعا، وسمي بالناقص لنقصانه من حرف العلة حينما يصرَّف نحو: غزت ورمت.

اللفيف: وله قسمان هما:

- **اللفيف المفروق:**

وهو ما كانت فاؤه ولامه حرف علة نحو:وفى ووقى، وسمي بالمفروق لأن الحرف الصحيح فارق بين حرفي العلة .

- **اللفيف المقرون:**

وهو ما كانت عينه ولامه حرف علة نحو: طوى وورى، وسمي بالمقرون لاقتران حرفي العلة[1] .

[1] ينظر ،المرجع السابق ،ص 106.

المبحث الثالث: الفعل من حيث الزمان

يحمل الفعل في تعريفه علاقة زمنية تصف لنا زمن وقوع الحدث باعتباره كل كلمة دالة على حدث مقترنة بزمان معين،ومنه فالفعل يقترن بتقسيمة زمنية تتمثل في الماضي و المضارع والأمر، ولما كان من الطبيعي أن يعبر الفعل عن الزمان، فقد ارتأينا في هذا المبحث أن نتناول الفعل من حيث الزمان و بالتحديد الزمن الصرفي للفعل والذي يتمثل في وجود الفعل خارج التركيب الدلالي، ومجيئه على الصيغة الصرفية المجردة من السياق، ومنه فقد قسم النحاة الفعل من حيث زمانه إلى ثلاثة أقسام:

تحدث سيبويه في مطلع كتابه عن الفعل في ومضة فريدة لمعت في إشارة خاطفة عن أقسام الفعل الزمنية قائلا:

" وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، و بنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومَكُث وحُمِدَ وأما بناء ما لم

يقع فأنه قولك آمرًا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرًا: يقتل ويذهب ويضرب ويُقتل ويُضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[1].

يتبين من خلال هذا القول أن الفعل يأتي بصيغة الماضي على وزن فَعَلَ والمضارع على وزن يَفعَل والأمر على وزن افْعَلْ.

إلا أن الزجاجي فلم يسلك هذا المسلك في تقسيمه للفعل باعتبار الزمان، ومن ذلك ما قاله في حد الفعل:

" الفعل ما دل على حدث وزمان ماض ومستقبل" [2]

فحوى كلام الزجاجي أن الصيغة الزمنية للفعل تنحصر في الماضي و المستقبل.

وذهب البطليوسي إلى تقسيم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

"فعل ماض وفعل مستقبل وفعل في الحال سماه بالدائم، فالماضي ما حسنت فيه أمس والمستقبل ما حسنت فيه غد،وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم ، ومن نواصبه: أَنْ، لن وإذن وحتى وكي وكيلا ولكي ولكيلا ولام كي ولام الجحود، والجواب بالواو والفاء، وجوازمه هي حروف المجازاة وهي أَنْ الخفيفة ومهما وإذما وحيثما وكيفما

[1] سيبويه، الكتاب،ص12.

[2] أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، فهرست المساهم، ص 52.

ومن وما وأي و أنّى، وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ كقولك: زيد يقوم الآن ويقوم غدا،وعبد الله يصلي الآن ويصلي غدا فإن أردت أن تخلصه للمستقبل أدخلت عليه السين أو سوف فقلت سوف يقوم وسيقوم فيصير مستقبلا لا غير"[1]

أما ابن يعيش فقد جعل للفعل باعتبار زمانه ثلاثة أقسام قال فيها:

الماضي:

وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح إلا أنه يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر والضم مع واو الضمير.

المضارع:

وهو ما يعقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء وذلك قولك للمخاطب أوالغائب تفعل وللغائب يفعل وللمتكلم أفعل وله إذا كان معه غيره واحدا أو جماعة نفعل تسمى الزوائد الأربعة ويشترك فيه الحاضر والمستقبل واللام في قولك أن زيدا ليفعل مخلصة للحال كالسين أو سوف للاستقبال وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجزم.

الأمر:

وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالف بصيغته صيغة إلا أن تنزع الزائدة فتقول في تضع ضع وفي تضارب ضارب وفي تدحرج دحرج ونحوها[1].

[1] بتصرف، البطليوسي ،الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ،ص 73. 78 .

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

ما يتضح من خلال تقسيمات ابن يعيش للفعل أنها تدرج ضمن التقسيمات الزمنية للفعل في الدراسات النحوية و التي عرفت بالماضي و المضارع و الأمر.

وتحدث ابن مالك في ألفيته في باب الكلام وما يتألف منه عن الفعل الماضي والمضارع والأمر فقال:

بِتَا "فَعَلْتَ" و"أَتَتْ" و" يَا " افْعَلِي" "نُونِ" أَقْبِلَنَّ، فِعْلٌ يَنْجَلِي

سِوَاهُمَا الحرفُ ك"هل"و"في"و"لن" فعلٌ مضارع يَلِي"لم" ك يَشَمْ

وماضي الأفعالِ بالتَّا مِزْ، وَ سِمْ بالنُّونِ فِعْلَ الأَمر إن أمر فُهِم

والأمر إن لم يَكُ للنّون محلٌ فيه هو اسم نحو"صه"و"حيّهَلْ"[2]

وذهب العلامة ابن آجروم الصنهاجي في مصنفه متن الأجرومية للحديث عن الفعل في باب الأفعال فقال:

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج7،ص 57. 58 .

[2] محمد ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، ضبطها د.عبد اللطيف الخطيب، ط1، دار العروبة ،الكويت ، 2006، ، ص 1.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

" الأفعال ثلاثة ماض ومضارع وأمر نحو ضرب ويَضرِبُ واضْرِبْ فالماضي مفتوح الآخر أبدًا والأمر مجزوم أبدًا والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع يجمعها قولك أَنَيْتُ وهو مرفوع أبدًا حتّى يدخُلَ عليه ناصب أو جازم فالنّواصب عشرة وهي أن ولن وإذن وكي ولام كي ولام الجحود وحتَّى والجواب بالفاء والواو وأو والجوازم ثمانية عشر وهي لم ولمّا وألم ولام الأمر الدعاء ولا في النهي والدعاء وإن وما ومن ومهما وإذما وأيُّ ومتى وأيَّان وأين وأنّى وحيثما وكيفما وإذا في الشعر خاصة "[1]

وكذلك ابن هشام الأنصاري فلم يغفل عنه زمن الفعل، فقسم الفعل من حيث زمانه إلى:

ماض يعرف بتاء التأنيث الساكنة وبناؤه على الفتح كضرب ، إلا مع واو الجماعة فيُضَمُ كضربوا أو الضمير المرفوع المتحرك فيُسَكَّنُ كضَرَبْتُ ، ومنه نعم وبئس وعسى وليس في الأصح.

وأمر يعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة وبناؤه على السكون كاضرب، إلا المعتل فعلى حذف آخره ،كاغْزُ واخْشَ وارمِ و نحو: قوما وقوموا وقومي فعلى حذف النون ، ومنه هلّم في لغة تميم وهاتِ وتعال في الأصح.

ومضارع يعرف بلم وافتتاحه بحرف من حروف نأيت نحو: نقوم وأقوم ويقوم وتقوم، ويُضَمُ أوله إن كان ماضيه رباعيا ك (يُدحرج) ويُكْرِمُ، ويفتح في غيره ك يَضربُ ويَجْتمعُ ويَستخرج ، ويُسَكَّنُ آخره مع نون النسوة نحو: (يتَربَّصْنَ إلا أن يعفون) ، ويُفتح مع نون

[1] ابن آجروم الصنهاجي، متن الأجرومية ، دار الطباعة الحديثة ،الدار البيضاء ،ص 7. 8 .

التوكيد المباشرة لفظا وتقديرا نحو: لَيُنْبَذَنَّ ، ويعرب عدا ذلك نحو: يقوم زيدٌ ولا تتَّبِعانِّ ولتُبْلَونَّ ، (فإما تَرينَّ ولا يَصُدُّنّكَ).[1]

والجدير بالذكر فإننا تناولنا الفعل من حيث الزمان معتمدين على ما جاء في ثنايا أمَّات الكتب النحوية وعرضنا ما ذكره النحاة في شأن الفعل وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام باعتبار الزمان وتبيانهم أحكام كل قسم من بناء وإعراب والعلامات الدالة على كل قسم ، إلا أننا نرى أنه من الضروري أن نتحدث حديثا موجزا عن وجهة نظر المحدثين من علماء العربية في تقسيمات الفعل من حيث الزمان، خاصة وأن اهتمامهم كان منصبا على الزمن النحوي للفعل وعلى ضوء هذا فإن الزمن الصرفي للفعل عند المحدثين جاء على النحو الأتي:

الفعل الماضي وعلاماته:

وهو ما دل على حديث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم نحو قرأ وعلم وفهم .

وله علامتان هما:

تاء الفاعل سواء كان للمتكلم أو المخاطب المذكر أو المخاطبة المؤنثة نحو: قلت بضم التاء وبفتحها وبكسرها، وتاء التأنيث الساكنة نحو:قالت .

الفعل المضارع وعلاماته:

وهو ما دل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده نحو:يبخلون ويأمرون ويكتمون، ومن علاماته السين مثل:سيقول، وسوف مثل:سوف يعطيك،والنواصب والجوازم.

[1] ابن هشام الأنصاري ،قطر الندى وبل الصدى، ألفه محمد عبد المجيد، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1994 ، ص 60. 61 .

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

فعل الأمر:

وما يطلب به حدوث شيء في الاستقبال نحو:أقيموا وآتوا. [1]

فالماضي هو ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بالزمن الماضي كجاء و اجتهد وتعلّم وعلامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة مثل:كتبتْ أو تاء الضمير مثل كتبتُ[2]

من مميزاته أنه يدل على جملة من الصيغ هي:

صيغة فعل نحو ذهب وقام وسعى وأكل وقد يكون رباعيا نحو زلزل وقد يكون خماسيا أو سداسيا نحو انطلق واستغفر،وفي كلّ الأحوال يكون الماضي مبنيا أي أن آخره يلزم حالة واحدة ،وكذلك صيغة فُعِلَ نحو: قُتِلَ الرجل وكُتِبَت الرسالة.

وقد تأتي قبل صيغة الماضي قد أو لقد أو ربّما نحو:قد جلس القاضي و ربّما سافر الرجل[3].

والمضارع هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال مثل: يجيء ويجتهد ويتعلم.

وعلامته أن يقبل السين، سوف، لم، لن مثل: سيقول،سوف يجيء، لم أكسل ،لن أتأخر.

والأمر ما دل على طلب وقوع الفعل من الفعل المخاطب بغير لام الأمر مثل: تعلمْ و اجْتهدْ، وعلامته أن يدل على الطلب بالصيغة مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة مثل: اجتهدي[1].

---

[1] محمد سالم ،تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن،ص 24 .25 .

[2] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ج1،ص 33.

[3] عبد المجيد الغيلي ،المعاني النحوية أساليبها و ألفاظها عند العرب ، رحى الحرف ،2003، ص20.

نخلص في نهاية هذا المبحث إلى نتيجة مفادها أن الفعل من حيث مبناه الصرفي فإنه يحمل زمنا ينقسم إلى ماضي ومضارع وأمر وهذه الصيغة ظاهرة من البنية اللفظية للفعل وهي متغيرة، وأما دلالة الفعل الزمنية هي ما نقصد به الزمن النحوي الذي تحدده القرائن المقالية والمقامية أو ما يعرف بالسياق اللغوي وغير اللغوي، فضلا عن احتمال الفعل لأكثر من دلالة زمنية حسب السياق وحسب قراءة المتلقي للفعل ، وهذا ما سيأتي بيانه في حينه .

المبحث الرابع: الفعل من حيث الدلالة.

إن للفعل بنية تركيبية لا تنفك عن كونه دال على الحدث و مقترن بالزمان، فهو يمثل عنصرا هاما في البناء اللغوي ومكونا أساسيا لا غنى عنه في الجملة الفعلية وذلك لأنه يحمل دلالات مختلفة كدلالته على التجدد والاستمرار ودلالته على الحدث فضلا عن دلالته على الزمان، فإن له دلالات أخرى سنتناولها في هذا المبحث بشيء من الدقة والتفصيل، مركزين في ذلك على أهم دلالة متصلة به ومبرزة لمعناه ضمن السياق الخاص الذي يرد فيه الفعل، ألا وهي الدلالة الزمنية للفعل كما سنتطرق لعرض تحول الفعل من زمنه الصرفي إلى زمنه النحوي، الذي يصرف الفعل من دلالته السطحية إلى دلالة أخرى تجري مجرى السياق والقرائن المحيطة بالفعل.

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 33.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

دلالة الفعل على الحدث:

للأفعال دلالة على الحدث وهي تضمنية، تتمثل في تضمن الفعل للحدث والذي وهو جزء من معناه، فهو يختلف عن الاسم والمصدر فقد تكون للمصدر دلالة على الحدث لكنها دلالة مطابقة لا تضمن للحدث،كما يختلف الفعل أيضا عن الصفة لكونها دالة على موصوف بالحدث لا على الحدث نفسه[1].

ولما كانت للفعل صلة وثقى بالحدث،فثمة أفعال مفرغة من معنى الحدث كالأفعال الناقصة وأخواتها[2]غير أنها يمكن أن تستمد دلالتها على الحدث بمجرد وقوع الخبر الذي يحمل دلالة الحدث ومن ذلك قولك: بات الولد مستيقظا،فالاستيقاظ له دلالة على الحدث.

دلالة الفعل على الإسناد:

اتفق النحاة في تعريفاتهم للفعل أن له دلالتان على الحدث وعلى الزمان وقد عدوا هذه الدلالة المقومة الأساسية لحقيقته،إلا أن هذا لا ينفي وجود دلالة إسنادية للفعل،تتمثل في أداء الفعل لوظيفة المسند دون أداءه لوظيفة المسند إليه وهي الميزة التي ينفرد بها الفعل دون غيره من أقسام الكلم.[3]

كما أن دلالة الفعل على الإسناد قائمة منذ وجود التعريف الإسنادي للفعل ومن ذلك تعريف ابن مالك في شرح التسهيل حيث يقول:

---

[1] ينظر،د. تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء ،المغرب،1994 ص .107

[2] فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ،ص 239.

[3]ينظر، تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 108.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

" الكلمة إن لم تكن ركن الإسناد فهي الحرف، وإن كانت ركنا له فإن قبلت الإسناد بطرفيه فهي اسم وإلا فهي فعل " [1] .

كما تكمن صلاحية الفعل للإسناد في أن يكون دالا على الحدث والزمن لا على الزمن فقط، ومن هنا لا تكون كان و أخواتها مع المرفوع بعدها فعلا وفاعلا في حالة نقصانها لأنها غير صالحة للإسناد، دلالتها على الزمن فقط [2] .

دلالة الفعل على الزمن:

وجه بعض المحدثين أمثال فاضل الساقي وإبراهيم أنيس انتقادات في حق النحاة القدامى بخصوص الفكرة الزمنية لديهم، والتي قامت على صلة زمن الفعل بصيغته، فأعابوا عليهم إهمالهم للزمن النحوي للفعل واكتفاءهم بتقسيماته الزمنية التي ألفناها وهي الماضي والمضارع وهو ما دل على الحاضر أوالمستقبل والأمر وله دلالة على المستقبل، ومنه فلم يخرجوا عن الصيغ الثلاث للفعل وهي فعل ويفعل وافعل[3].

[1] ينظر،صلاح الدين الزعبلاوي، مع النحاة وما صاغوا عليه من دقائق اللغة وأسرارها،اتحاد الكتاب العرب،1992 ،ص 185.

[2] د.حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ص 128.

[3]ينظر، د. إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة، ط6 ، دار الأنجلو المصرية ،1978 ،ص 172 .و ينظر أيضا فاضل الساقي ،أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة. ص 231 .

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

إلا أننا نرى أن هذه الأفكار فيها نوع من المغالطة والتشكيك في حنكة وفطنة النحاة،ودليلنا على ذلك ما لمسناه في ثنايا كتب بعض النحاة أمثال ابن قتيبة في مصنفه تأويل مشكل القرآن تحدث عما يأتي على بنية الماضي وهو دائم أو مستقبل وقد ساق لنا في ذلك أمثلة من الذكر الحكيم و التي كانت على هذا النحو:

كقوله تعالى:﴿كنتم خيرَ أُمَةٍ أُخْرجت للنأَّسِ﴾ سورة آل عمران109، أي خير أمَّة، وقوله:﴿ إذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾ سورة المائدة 119، أي وإذ يقول الله يوم القيامة، وقوله: ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ سورة النحل 1 ، يريد يوم القيامة أي سيأتي قريبا فلا تستعجلوه، وكذلك قوله:﴿وكان الله سميعا بصيرا﴾ سورة النساء 134، وكذلك قوله:﴿ وكان الله على كل شيء قديرا﴾ إنما هو الله بصير والله على كل شيء قدير[1].

ونجد أيضا ابن فارس تحدث كذلك عن الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو راهن أومستقبل وبلفظ المستقبل وهو ماض وذكر أمثلة للماضي عندما يدل على المستقبل شبيهة بالأمثلة التي استدل بها ابن قتيبة، وقال في الفعل الذي بلفظ المستقبل وهو ماض: قال الله تعالى :﴿ فلم تقتلون أنبياء الله من قبل﴾سورة البقرة 91 ،وقال تعالى: ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾سورة البقرة 102،﴿ وقال الله وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذّبكم﴾سورة المائدة 18،والمعنى فلم عذب آباءكم بالمسخ والقتل.[2]

التقسيمات الزمنية النحوية للأفعال:

[1] ابن قتيبة ،تأويل مشكل القرآن، شرحه السيد أحمد صقر، ص 295.

[2] ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم،ص 167.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

قسم المحدثون الفعل باعتبار دلالته الزمنية ووظيفته النحوية إلى أقسام ربطوها بالسياق والمواقف المقامية التي ترد فيها الأفعال، وكذا ركزوا على جملة من القرائن اللفظية والمعنوية، فكانت أزمنة الأفعال وتحولاتها إلى أزمنة لها دلالات أخرى على هذا النحو:

الفعل الماضي ودلالته:

للفعل الماضي دلالات زمنية متعددة هي:

الماضي المطلق:

وهو زمن ماضي يدل على وقوع الحدث قبل زمن التكلم، من دون تحديده سواء أكان الماضي قريبا أوبعيدا، ويجيء بصيغة فعل، الماضي القريب نحو قوله تعالى:﴿ قال إني تبت

الآن﴾سورة النساء 18، وقوله أيضا:﴿ الآن جئت بالحق﴾ سورة البقرة 71 ،ومنه الماضي البعيد نحو قوله تعالى :﴿خلق الله السماوات والأرض﴾ سورة العنكبوت 44. [1]

ويسمى أيضا بالماضي البسيط أو العادي لأنه يعد من أبسط الأنواع وأعمها في الدلالة وتكمن بساطته في كونه يأتي على صيغة فعل مجردا من اللواحق والسوابق، كما أن الماضي المطلق لا نجدها إلا في الأساليب الإخبارية.[2]

الماضي المنقطع:

وهو الماضي الذي حدث وانقطع ولم يتكرر ونجد الفعل مخبرا نحو: كنت كتبت له في هذا الأمر، أي أن الكتابة حدث مرة وانقطعت أي لم يتكرر، ومن ذلك قوله جلّ ذكره: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل﴾ سورة الأحزاب 15،كما أن الفعل الماضي قد يرد مجردا من كان إلا أنه يفيد الانقطاع نحو قوله تعالى :﴿ خلق الله السماوات والأرض﴾العنكبوت 44 ،وقوله أيضا :﴿ ثم استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سموات﴾البقرة 29 [3].

الماضي المتكرر:

وقد يجيء الفعل الماضي ليدل على تكرار الحدث في زمن مضى نحو قوله تعالى :﴿ لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ﴾سورة الأعراف 93، وقوله جل ثناؤه :﴿منهم من كلَّم

[1] ينظر،د. فاضل السامرائي ،معاني النحو ، ج3 ،ط1 ،دار الفكر، عمان ،2000 ، ص 308.

[2] ينظر، عبد الجبار توامة ،زمن الفعل في العربية قرائنه وجهاته ، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون ،الجزائر، ص 82.

[3] ينظر، فاضل السامرائي، ص 308.

الله ﴾سورة البقرة 253، وفي قوله أيضا عزَّ وجلَّ :﴿وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كلّ شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباّ متراكباً﴾سورة الأنعام 99 .[1]

دلالة الماضي على الاستمرار:

يأتي الماضي المستمر على صيغة (كان يفعل) نحو أصبح يفعل وظلَّ يفعل وأمسى يفعل،وهذه الأفعال لها دلالة الاستمرار في زمن مضى نحو:كان النبيّ يوصي بمعاملة الجار بالحسنى ،ويسمي أيضا بالماضي التجددي والتعودي فهو يدل على حدوث الفعل في الزمن الماضي على الاستمرار أو التعود،ومن الأفعال التي لها دلالة ماضية مستمرة:
أمسى، بات، أصبح وظل، نحو: أمسى المطر يهطل ، بات الأسد يزأر[2] .

دلالة الماضي على المستقبل:

ويكون في المواضع التالية :

- إذا استعمل الفعل للإخبار عن الأمور المستقبلة مع قصد حتمية وقوعها كما في هذه الآيات:﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النّار أن قد وجدنا ما وعدنا ربُّنا﴾سورة الأعراف 44، ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً﴾سورة الزمر 71.
- إذا اقترن الفعل بنون التوكيد، كما في الحديث: فأما أدركنَّ أحد منكم الدَّجال.
- إذا استعمل الفعل للوعد نحو قوله تعالى :﴿ إنَّا أعطيناك الكوثر﴾سورة الكوثر1.
- إذا عطف الفعل على ما علم استقباله مثل ما في الآيتين الكريمتين:

[1] ينظر ،المرجع السابق ،ص 309.

[2] ينظر، عبد الجبار توامة، زمن الفعل في العربية قرائنه وجهاته، ص 87.

﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النَّار﴾سورة هود98،﴿ ويوم يُنفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكلّ أتوه داخرين ﴾سورة النمل 87.

- إذا وقع الفعل منفيا بلا بعد القسم كقولك: والله لا فعلت.
- إذا وقع الفعل منفيا بإن بعد القسم كقوله تعالى :﴿ إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنَّه كان حليما غفورا﴾سورة فاطر 41 ، بتقدير والله لئن زالتا .
- إذا اقترن الفعل بإن الشرطية كقولك:إن ذهبت أذهب معك .
- إذا اقترن الفعل بما المصدرية الظرفية نحو قوله تعالى:﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا ﴾سورة مريم 31.
- إذا تضمن الفعل معنى الشرط مثل: أيّ رجل أتاني بالمطلوب فله مكافأة [1] .

في المواضع التي ذكرنا ينصرف الفعل من دلالته الماضية إلى دلالة مستقبلية، وكذلك عندما يقع الفعل في الأسلوب الإنشائي مثل الدعاء في قولك:غفر الله لك أي ليغفر لك،وإذا دخلت عليه إذا الشرطية نحو قوله تعالى :﴿ إذا جاء نصر الله﴾سورة النصر 1. [2]

كما قد ينزاح الفعل من ماضيه إلى وصف للحال نحو قوله تعالى:﴿ وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾سورة الأعراف 141.[3]

الدلالة على مطلق الزمن (التجرد من الزمن):

[1] عبد الهادي الفضلي ،دراسات في الفعل ،ص 55. 56 .

[2] ينظر ، فاضل السامرائي ، معاني النحو ،ص 313. 314 .

[3] ينظر، عبد المجيد الغيلي ،المعاني النحوية أساليبها و ألفاظها عند العرب ص 21.

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

يتجرد الفعل من دلالته على الزمنية فيدل على اتصاف الفاعل بالحدث ويدل دلالة مطلقة مجردة من الزمنية، إذا كان الحديث عن حقائق ثابتة أو عادة مستمرة، نحو: الشمس تشرق من المشرق، فهو يدل على حقائق ثابتة لا علاقة لها بماض أو حال أو مستقبل[1].

الفعل المضارع ودلالته:

دلالته على المستقبل :وتكون في المواضع الآتية:

- إذا اقترن الفعل بظرف مستقبل نحو: أزورك إذا تزورني، تبدأ الدراسة غدا.
- إذا اسند الفعل إلى متوقع كيوم القيامة نحو:

يهولك أن تموت وأنت ملغ لما فيه النجاة من العذاب

- إذا استعمل للفعل للوعد ،كما في الآية الكريمة :﴿يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تُقَلبون ﴾سورة العنكبوت 21.
- إذا اقترن الفعل بنون التوكيد ، كما في قوله تعالى :﴿ولنبلوَّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾سورة البقرة 155.
- إذا اقترن الفعل بلام القسم كقولك والله لأقولن الحق .
- إذا دخلت الفعل إحدى أدوات النصب أو الجزم إلا (لم وإذن) إذا ارتفع الفعل بعدها نحو قوله تعالى :﴿وأن تصوموا خير لكم ﴾سورة البقرة 185.
- إذا اقترن الفعل ب (لو) المصدرية نحو قوله تعالى:﴿ ودُّوا لو تُدهن فيدْهِنون﴾سورة القلم9.

[1] المرجع نفسه والصفحة نفسها .

- إذا دخلت عليه إحدى أدوات الشرط عاملة كانت أو غير عاملة إلا(لو) كقوله تعالى: ﴿ إن يشأ يذهبهم ويأتِ بخلق جديد﴾سورة إبراهيم 19 .
- إذا سبق الفعل حرف التنفيس مثل :﴿ ولسوف يعطيك ربُّ فترضى﴾سورة الضحى 5، ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾سورة الأعلى 6.
- إذا وقع الفعل بعد أداة الترجي نحو قوله تعالى: ﴿لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون﴾سورة يوسف 46[1].

في هذه المواضع يحافظ المضارع على دلالته ولا ينصرف عنها .

دلالة المضارع على الماضي : ينصرف الفعل المضارع عن دلالته الحقيقية في المواطن التالية:

- إذا اقترن ب(لم) أو(لما) نحو قوله تعالى: ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ﴾سورة الأنفال 17 ، وقد اجتمعت في قوله تعالى : ﴿بل كذَّبوا بما لم يُحيطوا بعلمه ولماَّ يأتيهم تأويله ﴾سورة يونس 39.
- إذا دخلت عليه(لو) الشرطية نحو قوله تعالى : ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ﴾سورة النحل61 .
- إذا دخلت عليه (إذْ) نحو : ﴿وإذْ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك﴾سورة الأنفال 30.
- إذا دخلت عليه (ربما) نحو قوله تعالى: ﴿ رُبَّما يَوَدُ الذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِين﴾سورة الحجر2.[2]

دلالة المضارع على الحال:

[1] عبد الهادي الفضلي ،دراسات في الفعل ،ص 57. 58 .

[2] فاضل السامرائي، معاني النحو، ص 327. 328 .

الفعل من حيث البناء و الزمان و الدلالة

إن الفرق الفاصل بين دلالة صيغة يفعل على الحاضر ودلالته على المستقبل عند العرب يكون غالبا بالسياق، فالمضارع يأتي ليدل على الحاضر إذا اقترن بقرينة دالة على الحاضر نحو: الآن بمعنى في هذه اللحظة، وأرى و أشاهد ومن ذلك قولك: أشاهد القمر يظهر ويختفي أي في هذه الأثناء.

وإذا اتصل الفعل بلام الابتداء نحو: إن العصفور ليغرد أي يغرد الآن في زمن التكلم وفيه يتطابق زمن الحدث مع زمن التكلم .

كما قد تدل صيغة يفعل إذا اقترنت بلام الابتداء على المستقبل إذا وجدت قرينة مقامية نحو قوله جلَّ ذكره: ﴿و إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُم يَوْمَ القِيَامةِ﴾ سورة النحل 124[1] .

زمن الحال وجهاته في العربية :

الحال البسيط أو العادي:

وهو الذي يجيء بصيغة يفعل مجردا من القرائن اللفظية و الزوائد، ومعناه الحدث الحاصل والواقع في زمن التكلم ، كما قد تدل صيغة فعل على الحال ويكون ذلك في أفعال العقود نحو: بعت واشتريت .[2]

حكاية الحال الماضية أو الحال الحكائي :

ويسمى بالحال الحكائي لأنه يعبر عن الحدث الماضي بما يدل على الحاضر استحضارا لصورة ذهنية وكأن المشهد مرئي ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ﴾ سورة البقرة49، فسوْم فرعون بني إسرائيل سوء

[1] ينظر، عبد المجيد الغيلي ،المعاني النحوية أساليبها و ألفاظها عند العرب ،ص 22.

[2] ينظر عبد الجبار توامة ، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته،ص 92

العذاب وتذبيحهم للأبناء هي إحداث وقعت فيما مضى من الزمان إلا أن المضارع الدال على الحال حضر لدى المتلقي مشاهد التعذيب وكأنه يشاهدها،

مثل قوله تعالى : ﴿قل فلم تقاتلون أنبياء الله من قبلُ﴾ 91 سورة البقرة ،لقد عبر عن الفعل المضارع حكائيا ماضيا في صورة يُستحضر فيها التعذيب أمام عين الرائي[1].

يتضح من خلال ما تقدمنا به فيما يخص حديثنا عن دلالة الفعل الزمنية، بأن عدول الفعل عن زمنه الصرفي إلى زمنه النحوي أمر تقتضيه المقاصد الكلامية ويفرضه التعبير عن الزمن بطرائق مختلفة ومواضع متعددة ،فالماضي له دلالات زمنية متنوعة والمضارع أيضا له تنوع زمني مختلف ،هذا التنوع والاختلاف الزمني تستدعيه طبيعة الكلام العربي، ولعل هذا ما يميز اللغة العربية التي مكنت المتكلم من توظيف الفعل في زمن مضى والمقصود هو المستقبل والعكس، وهذا لأنها لغة ثرية ومنطقية تتيح للمتكلم طرائق مختلفة للتعبير وبصيغ متعددة .

[1] ينظر، فضل السامرائي، معاني النحو ص 328 329 .

لمحة عن سورة يوسف :

يعد القرآن الكريم أشرف كتاب وأوثق نص على هذه البسيطة معجز بنظمه وتأليفه، فهو المعجزة العظمى التي عجزت الإنس والجن على الإتيان بمثلها، له كلماته وتراكيبه وأساليبه الخاصة التي انفرد بها، مما أضفى عليه جمالا لغويا ودلاليا منقطع النظير خارجا عن المألوف، وانطلاقا من حديثنا عن القرآن الكريم وجمال أساليبه وتراكيبه والتي تعد الأفعال جزءً منها فهي التي تستهدف المتلقي وتؤثر فيه بأبنيتها المتنوعة وأزمنتها المختلفة ودلالاتها المتعددة، فقد ارتأينا دراسة تطبيقية للفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف والتي سنعرض فيها تحديدا للأفعال موضحين أبنيتها وزمنها الصرفي والنحوي ودلالاتها مركزين في ذلك على الدلالة الزمنية للأفعال في سورة يوسف ضمن السياق القصصي والسياق الداخلي الذي وردت فيه الأفعال، وسنبين كذلك دور القرائن السابقة أو اللاحقة في الكشف عن دلالة الفعل الزمنية واحتماله وانفتاحه لأكثر من دلالة.

تعد سورة يوسف من إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء عدد آياتها إحدى عشر ومائة، و قد انفردت السورة بالحديث عن قصة سيدنا يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام ووصفها الله عزَّ وجلَّ بأحسن القصص وقد تجلى ذلك في أول آية وأخر آية من السورة، وذلك لما فيها من العبر والموعظة الحسنة والفوائد التي ينتفع بها المسلم.

تتضمن السورة أحداثا لقصة يوسف نبي الله بدءًا من معاناته مع إخوته ومع الآخرين وفي دار عزيز مصر وفي السجن وفي تآمر النسوة عليه، إلى أن فتح الله عليه ونجاه فأخرجه من ذلك الضيق والكرب والشدائد التي مرَّت عليه[1].

[1] ينظر،محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،المجلد 2 ،ط4 ، دار القرآن الكريم ،بيروت ،ص 39 .40 .

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

هذه السورة الكريمة اتسمت بأسلوب قصصي فريد من نوعه فقد تميزت عن غيرها من السور المكية في الألفاظ والتعبير، فهي سورة تجعل قارئها يتفاءل بأن لكل مصيبة فرجا ولكل ضيق مخرجا، فتعمل سورة يوسف في النفس عمل الغيث في التربة حتى قيل:"لا يسمع سورة يوسف محزون إلا واستراح إليها " ترتاح وتطمئن لسماعها النفس .

نزلت هذه السورة بعد سورة هود على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في العام الذي فقد فيه زوجه خديجة وعمه أبا طالب وسمي ذلك العام بعام الحزن، فنزلت السورة عليه لتفرج عنه ولتزيل حزنه، وكأن الله سبحانه وتعالى يخاطبه بأن ينظر إلى أخيه يوسف وإلى أنواع البلاء والمحن والشدائد التي عاشها من القريب والبعيد وكيف نجاه الله بعظمة قدرته وأخرجه من المحن، من حسد إخوته ومكرهم به ومن رميه في الجب وتعلق امرأة العزيز به وعشقها له ومن محنته في السجن، فكانت السورة خطابا لنبي صلى الله عليه وسلم كي يتمعن في قصة أخيه يوسف ومدى صبره على البلاء والضرر في سبيل العقيدة فنقله الله من السجن إلى القصر وجعله عزيزا في أرض مصر .

فكانت سورة يوسف قصة تعليمية للصبر على البلاء والمحن والتي تنتهي بفرج من العلي القدير ، وكانت أيضا حافلة بروائع الأحداث وجزالة الألفاظ وروعة السرد القصصي في سلم تراتبي للأحداث دون أن يمل القارئ أو السامع للسورة[1]

[1] ينظر، المرجع السابق، ص 40.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

أفعال سورة يوسف من حيث البناء والزمان و الدلالة:

قال الله جلَّ ذكره : ﴿ ألر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ ﴿1﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَعَلَّكُم تَعْقِلُون﴿2﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصْ بِمَا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هَذا القُرْآنَ وإن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينْ﴿3﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينْ﴿4﴾ قَالَ يَا بُنَّي لاَ تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿5﴾ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاوِيلِ الاَحَادِيثِ وَيُتمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتمَهَا عَلَى أَبَوْيكَ مِنْ قَبْلُ إِبرَاهِيَم وَإِسْحَاقَ إِنَ رَبَكَ عِليمٌ حَكِيمٌ ﴿6﴾ .

الفعل الأول في السورة هو: **أنزل** والذي ورد في مواضع أخرى من القرآن الكريم نزَّل فالأول من الإنزال والثاني من التنزيل.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

يرى العلماء في شان التنزيل والإنزال، أن كل زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى فنزّل تعني نزول القرآن منجما مفرقا عن الوقائع والأحداث أي نزل بالتدريج وأنزل تعني نزول القرآن جملة واحدة والإنزال أعم من التنزيل[1] .

أنزلنا :هو فعل على وزن (أفعل) وأصله نزل، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف من حيث الزيادة والتجرد وصحيح سالم من حيث الصحة والاعتلال و متصرف من حيث التصرف والجمود وفعل متعد إلى مفعولين ، هذا الفعل مسند إلى الضمير نون العظمة أي إلى الله جلَّ ذكره، يحمل هذا الفعل دلالتين الأولى باعتبار أن الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم فهي دلالة ماضية بعيدة ودلالة ثانية هي دلالة ماضية مستمرة في الفعل **أنزل** باعتبار أن الخطاب موجه للقارئ وتبرير ذلك أن القرآن الكريم نزل فيما مضى من الزمان عربيا ولا يزال عربيا وسيظل عربيا إلى أن تقوم الساعة، وقد دلَّ على الدلالة الاستمرارية في الفعل **أنزلنا** السياق الداخلي البارز في قوله تعالى **"عربيا"**.

وفي سياق أخر ينفتح الفعل أنزلنا على دلالة أخرى مجردة من الزمن لأنه من الأفعال المسندة إلى الله تعالى فهي تتنزه عن ذلك لنسبتها إلى الله عزّ وجلّ[2]، فالإنزال هنا غير مقيد وإنما مستمر و نزوله عربيا هو من الحقائق الثابتة والمستمرة لذلك فالفعل **أنزلنا** ينفتح أيضا على دلالة مطلقة مجردة من الزمن.

الفعل **تعقلون**: أصله (عقل) من الثلاثي المجرد متصرف صحيح سالم من حروف العلّة، له دلالة أولية تتضح في معناه المعجمي وهي أدرك بمعنى عقل، زمنه المضارع دلالته مستقبلية دلت عليها السابقة لعلكم أداة الترجي والمقصود منها لكي تدركوا هذا القرآن وتتأملوا إعجاز خالقه.

---

[1] ينظر، الراغب الأصفهاني ،مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان، ط4، دار القلم ، دمشق ،2009، ص 800.

[2] ينظر ،محمود الأليوسي،روح المعاني في القرآن الكريم والسبع المثاني،المجلد 15 ،دار إحياء الكتاب العربي،بيروت ،ص 208.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

الفعل **نقصُّ** له دلالة معجمية تتمثل في:

" أي نبين لك أحسن البيان والقاصُّ هو الذي يأتي بالقصة على حقيقتها "[1] .

الفعل **نقصُّ**: أصله قصَّ من الفعل الثلاثي،مضعف، متصرف ومتعد إلى مفعولين، نلاحظ أن الفعل له دلالة على المستقبل وذلك إذا اعتبرنا أن الخطاب موجه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أي أن الله تعالى يبين له أخبار الأمم السابقة والقرون الماضية وقد دلت على ذلك القرينة اللاحقة في قوله تعالى: وإن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينْ﴿3﴾ أي كنت من قبل غافلا عن قصة يوسف وسنقص عليك أحسن القصص، ويكون ذلك مستقبلا بالنسبة لزمن خطاب الله للنبي، وله دلالة ثانية هي دلالة ماضية بعيدة باعتبار أن الخطاب حدث في زمن مضى وقد حدد هذه الدلالة السياق الداخلي المتمثل في الإخبار وكذلك السياق الحكائي فالقصص حدث في زمن ماضي بعيد، وفي هذه الآية **نحن نقص** ألغي الفعل من مضارعه ليدل على حدث وقع في مضى فهذا الفعل مضارع لفظا وهو ماض دلالة، وقد يتجرد الفعل من الزمن على أساس أنه من الأفعال المسندة إلى الله .

أوحينا: فعل ثلاثي مزيد على وزن أفعل، متعد إلى مفعولين، له دلالة سطحية بارزة في الصيغة الزمنية للفعل وهي الماضي البعيد وذلك إذا أخذنا بعين الاعتبار بأن نزول الوحي حدث في الماضي المطلق لأن زمن الوحي وقع قبل زمن التكلم، وله دلالة زمنية نحوية تتمثل في المستقبل وذلك لأن تقدير الكلام هو نحن نقص عليك أحسن القصص بما نوحي إليك أي مستقبلا، فالفعل أوحينا استعمل للإخبار بأن الوحي سيكون مستقبلا وهو نزول سورة يوسف على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحتمية وقوعها وما بعدها من السور القصصية. وبما أننا ذكرنا سابقا أن الأفعال المسندة إلى الله تتجرد من الزمن والفعل

[1] أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ،تحقيق د.عبد الجليل شلبي ،ج3 ،ط1، عالم الكتب،1988،ص 88.

أوحينا مسند إلى الله جلَّ ثناؤه فيحتمل التجرد من الزمن ليحيل على دلالة مطلقة مفرغة من الزمن لأنه من الحقائق الثابتة.

كنت: فعل ناقص له دلالة زمنية ماضية دلت عليها القرينة اللفظية إن الشرطية، فصرفت الجملة من دلالتها الشرطية في قوله: وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴿3﴾ إلى دلالتها على الماضي المنقطع أي أن النبي كان غافلا عن قصة يوسف والغفلة حدث ماض منقطع، فالفعل **كُنْتَ** يحمل دلالة الكينونة المنقطعة.

قال: فعل ثلاثي مجرد متصرف أجوف، وهو من الأفعال الدالة على السرد والناقلة للأخبار فمن الطبيعي أن تعبر عن الماضي فضلا عن ذلك فقد سبق الفعل قال بإذا الظرفية وهي من السوابق التي تدل على جريان الفعل في زمن الماضي،وعليه فالفعل قال حافظ على زمنه الصرفي المتعارف عليه فدلّ على الماضي .

رأيت: فعل ثلاثي مجرد متصرف ومتعدي، من حيث الصحة والاعتلال فإن الفعل **رأيت** المسند إلى فاعله يوسف عليه السلام، معتل ناقص لأنه معتل العين وناقص لأنه عند تصريفه أو دخول أداة الجزم عليه يحذف حرف العلة نحو رأت ولم ير، كما يحتمل أن يكون صحيحا مهموزا وذلك لأن أحد حروفه الأصلية همزة وله خصائص المهموز نفسها لذلك يحتمل أن يكون مهموزا، أما دلالته فإننا نرى بأن الفعل سبق بأداة توكيد فإن في ذلك تأكيد للزمن الماضي البعيد المطلق ومنه تأكيد الحدث(الرؤية)، ودلالة يقينية لأن الفعل رأى من أفعال القلوب يحمل دلالة على اليقين لا الشك، والفعل الذي يليه في الآية نفسها هو أيضا **رأيتهم**: هذا الفعل حدث في الماضي البعيد باعتبار أن القصة حدثت في ما مضى من الزمن البعيد، وما يلفت الانتباه هو تكرار الفعل رأى والذي وإن دل فإنه يدل على علاقة تأكيدية بين المفاعيل في التركيب.

وقيل أن الفعل الأول **رأيت** من الرؤية و**رأيتهم** الفعل الثاني من الرؤيا، فالأول ليدل على أنه شاهد الكواكب والشمس والقمر، والثاني ليدل على مشاهدة كونها ساجدة له[1].

وتظهر الأحداث في هذه الآية مرتبة ترتيبا زمنيا تعاقبيا في الزمن الماضي ؛ يتضح ذلك في الفعل **قال** والفعل الثاني **رأيت** والفعل الثالث **رأيتهم**، فقد جاء الفعل قال على هيئة الانقطاع والفعل الثاني والثالث **رأى** على هيئة التمام أي تمام حدث (الرؤية) وانقطاع الحدث الأول (القول) .

لا تقصص :الذي يدل على زمن المستقبل إلا أن دلالته على المستقبل في أحداث تاريخية مضت عليه قرون ومنه فقد انغمست في هذه الدلالة المستقبلية دلالة ماضية حكائية حددها المضارع التاريخي،وهذه الدلالة تحددت معالمها انطلاقا من القرينة السياقية غير اللغوية وهي السرد والحكاية.

فيكيدوا: أصله كاد من الكيد والمقصود به المكر والخداع ولايراد به المقاربة، وهو فعل ثلاثي متصرف معتل الوسط أجوف، له دلالة على زمن المستقبل المتحقق، بدليل أن دوافع المكر والكيد لإخوة يوسف تحققت وهي إلقاؤه في غيابات الجب،ولما كان هذا المستقبل متحققا في زمن أحداث القصة فهو يحيلنا إلى دلالة أخرى انبثقت من زمن المستقبل المتحقق للفعل **فيكيدوا** وهي دلالة ماضية منقطعة .

يجتبيك: أي يختارك ويصطفيك لنبوته [2].

[1]ينظر،أبو عادل الحنبلي،اللباب في علوم الكتاب ،حققه الشيخ أحمد عبد الموجود ومحمد معوض،ج11،ط1،،دارالكتب العلمية،بيروت لبنان،ص 13.

[2]ابن كثير الدمشقي،مختصر تفسير ابن كثير،حققه واختصره محمد علي الصابوني ،مج2،دار القرآن الكريم بيروت،ص 241.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

أصله **اجتبى** وهو فعل متصرف خماسي، دلالته على المستقبل الحاصل في الزمن الماضي للأحداث.

يعلّمك: أصله علَّم على وزن فعّل وهو فعل ثلاثي مزيد متصرف صحيح سالم متعد، له دلالة على المستقبل الحاصل في الزمن الماضي للأحداث .

يُتِمُّ: من الفعل أتمَّ وهو فعل ثلاثي مزيد متصرف صحيح مهموز، سار هذا الفعل في زمن المستقبل المنقطع .

أتمّها: للفعل دلالة على الزمن الماضي البعيد وقد دلت عليه القرينة الظرفية اللاحقة " **قبل**".

سارت الأحداث مرتبة زمنيا نحو المستقبل الحاصل في الزمن الماضي في الأفعال الآتية: **يجتبيك، يعلّمك، يتمّ**؛ فقد اختار الله سيدنا يوسف نبيا ثم علّمه من تاويل الأحاديث ثم

أتم نعمته عليه فنصره ،وهذه الدلالة الزمنية على المستقبل المنتهي في زمن مضى أفصح عنها السياق وبيّن دلالتها .

قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴿ 7﴾ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةُ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴿ 8﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينْ﴿ 9﴾ قَالَ قَائِلَ مِنْهُمْ

لا تَقْتُلوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴿ 10﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لا تَامَنَّا عَلَى يُوسُفَ وإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونْ﴿ 11﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونْ﴿ 12﴾ قَالَ إِنِّي لَيُحْزِنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَاكُلَهُ الذِيبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُون﴿ 13﴾ قَالُوا لَئِنْ اَكَلَهُ الذِيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةُ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُون﴿ 14﴾ .

الفعل **كان**: للفعل كان في هذه الآية دلالة تتضح في بنيته اللفظية وهي الماضي، وله دلالة نحوية حددها السياق وهي دلالة على الكينونة المستمرة على اعتبار أن قصة يوسف وإخوته عبرة ولا تزال عبرة للمعتبرين وستظل عبرة مستمرة تطلع عليها الأجيال جيلا بعد جيل .

اقتلوا: هذا الفعل أصله من الثلاثي المجرد على وزن فعل، فعل أمر متصرف وصحيح سالم.

اطرحوه: فعل ثلاثي مجرد بنيته الأصلية على وزن طرح، هذا الفعل صحيح سالم.

إن السياق الزمني للفعلين اقتلوه واطرحوه يسير نحو المستقبل المنقضي في الزمن الماضي فتحول الفعلان من الدلالة على المضارع إلى الدلالة على الماضي فيه تطابق زمني وذلك لمجيء الفعل اقتلوه واطرحوه في سياق سردي حكائي.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

يخل: أصله خلى ثلاثي مجرد معتل الآخر وهو فعل جواب الأمر مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، دلالته الأولية هي أن يقبل عليكم وتجلبوه في صفكم وهذا الفعل لا يتحقق في زمن المستقبل إلا إذا تحقق القتل أو الطرح .

تكونوا: أي تكونوا مستقبلا بعد قتل يوسف،له دلالة على المستقبل الدالة عليها القرينة اللفظية الواردة في التركيب اللغوي" من بعده " .

ألقوه: فعل ثلاثي مزيد أصله ألقى على وزن فعلى معتل الآخر،هذا الفعل مستقر على زمن المستقبل المنتهي .

يلتقطه: فعل خماسي أصله التقط، صحيح سالم متصرف، هو مضارع لفظا وماض في مضمون القصة وكأن الماضي حاضر.

كنتم: مسبوق هذا الفعل بأداة شرط "إن" وبعدها اسم فاعل" فاعلين"و عليه فمجيء الفعل كان في هذا التركيب يحيله للدلالة على الكينونة المتصلة بالمستقبل لأن تقدير الكلام هو فافعلوا وهي جملة جواب الشرط المحذوفة فدلت على المستقبل .

لاتأمنا: فعل ثلاثي مجرد أصله أمن صحيح مهموز متصرف،يمتد هذا الفعل في زمنين زمن صرفي ظاهر من خلال صيغة الفعل ألا وهي المضارع وزمن نحوي دلالي ماض على أساس أن هذا الحدث كان حاضرا في زمن مضى فعلى المستوى السطحي هو فعل مضارع له دلالة أولية تتمظهر في زمن الحاضر وعلى المستوى الضمني فهو ماض على اعتبار أن الفعل جاء بصيغة المضارع لتصوير أحداث القصة وكأنها حاضرة الآن.

أرسله: فعل ثلاثي مزيد صحيح مهموز متصرف،هو فعل أمر له دلالة طلبية يدل الفعل على المستقبل وذلك لاقتران الفعل بظرف الزمان"غدا" والتي جاءت في سياق لغوي حددت من خلاله دلالة الفعل يرتع ويلعب على المستقبل، فالفعل يرتع من رتع ثلاثي مجرد صحيح

سالم ومتصرف هذا الفعل مجزوم على جواب الطلب والفعل الذي يليه يلعب هو من الثلاثي المجرد صحيح سالم، مجزوم لأنه معطوف على الفعل يرتع .

ليحزنني: بنيته من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم"حزن" له دلالة على الحال وقد دلت على ذلك لام الابتداء التي خلصت الفعل للدلالة على الحال وأيضا الحرف المشبه بالفعل إنَّ أكدت الفعل.

تذهبوا : الفعل ذهب هو فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم متصرف، دلالته على المستقبل تحددت انطلاقا من اقتران الفعل بأن الناصبة.

وأخاف : من الفعل الثلاثي المجرد خاف معتل الوسط أجوف متصرف،له دلالة زمنية على الحال الواقع في الزمن الماضي أو ما يسمى بالحكائي.

يأكله: فعل ثلاثي مجرد صحيح مهموز متصرف،اقترن بأن الناصبة فأخرجت الفعل إلى دلالة على زمن المستقبل الحكائي.

أكله:جاء الفعل بصيغة الماضي ليعبر عن المستقبل، ومنه فإن القرينة اللفظية في التركيب لئن أكله،لام القسم وإن الشرطية صرفتا الفعل من ماضيه ليدل على المستقبل وكذلك فإن المقصدية الكلامية من قوله لئن أكله الذئب يراد بها أن يأكله أي في المستقبل في جملة القسم والله لئن أكله الذئب.

والملاحظ في الآيتين الأخيرتين أن الأفعال سارت في امتداد زمني يدل على الحال وذلك في الفعل يحزنني والفعل أخاف، ويدل على المستقبل في الفعل تذهبوا وهو الفاصل بين زمن الحال في الحدثين الحزن والخوف والفعل يأكله ،فتعاقبت الأحداث بين الحال والمستقبل .

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴿15﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴿16﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّيبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿17﴾ وجَاءُوا على قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴿18﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَال يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْلَمُونَ﴿19﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴿20﴾ وَقَال الذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَو نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَاوِيلِ الأحاديث وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون ﴿21﴾

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴿22﴾ .

الفعل **أجمعوا**: أصله أجمع من الثلاثي المزيد على وزن أفعل متصرف صحيح مهموز، وهذا الفعل مسند إلى فاعله إخوة يوسف، ودلالته متعلقة بما قبله لأن الفعل **ذهبوا** و**أجمعوا** في هذا التركيب يظهران في سلسلة زمنية تعاقبية ماضية بعيدة أفصحت عنها القرينة اللفظية السابقة للفعل **ذهبوا** ظرف الزمان **لمَّا** .

الفعل **يجعلوه**: هو فعل من الثلاثي المجرد الصحيح السالم متصرف وهو من أفعال التصيير المتعدية إلى مفعولين، تتضح دلالته الزمنية انطلاقا من أن الناصبة فسار الفعل نحو زمن المستقبل .

الفعل **لتنبئنَّهم**: فعل ثلاثي مزيد متصرف صحيح مهموز، إن الأخذ بالسياق اللغوي الذي ورد فيه الفعل من القرينة اللفظية اللام الواقعة في جواب القسم لأن جملة القسم الضمنية في قوله لتنبئنهم هي والله لتنبئنهم، و نون التوكيد الثقيلة يحيلنا إلى دلالة زمنية على الحال والمستقبل المنتهي في الزمن الماضي.

الفعل **يشعرون**: هو فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم متصرف، سبق الفعل بلا النافية وهي قرينة نفت الفعل من دلالته على المستقبل وصرفته عنها ليدل على الحال لأن في ذلك وصف لحالهم بأنهم لا يعلمون عظمة ما يفعلون ، وهذا الحال هو حال ماضي حكائي المراد منه أنهم لم يعلموا ما قاموا به وهو إلقاء يوسف في غيابات الجب ، كما يحتمل دلالة النفي المطلق دون تقييده بزمن محدد .

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

وجاءوا أباهم عشاءً **يبكون**: للفعل -الثلاثي المجرد الأجوف المتصرف- دلالة صرفية وهي الماضي الواضح في بنيته ودلالة نحوية هي الماضي المطلق البعيد رشحها السياق الداخلي وهو أسلوب الإخبار، وذلك على أساس أن بكاءهم حدث وقع في زمن ماضي بعيد ،بينما نجد في الفعل يبكون دلالة زمنية حالية لكنها منقطعة في زمن مضى،كما أننا نلاحظ في الفعل جاءوا ويبكون حدثين متزامنين في زمن مضى وهما المجيء والبكاء فقد حدثا في اللحظة نفسها.

ذهبنا نستبق وتركنا فأكله: هذه الأفعال جاءت في سلسلة سردية لأحداث متعاقبة في الزمن الماضي البعيد والحال الحكائي ، ففي هذا التركيب تعبير بالماضي المتضمن وصف الحال وكأن الأحداث حاضرة الآن انطلاقا من التصورات الذهنية للمتلقي الذي يستحضر أحداث القصة بما فيه الذهاب والاستباق والترك وكأنها ظاهرة أمام عينيه .

بل سوَّلت: فعل ثلاثي مجرد متصرف صحيح مضعف، أفادت الاضراب الابطالي فنفت ما قبلها بحكم أن لو أكله الذئب لخرق قميصه ومن هنا تتجلى دلالة الفعل فسوّلت تعني أنكم تدعون وتكذبون وكان هذا في الماضي البعيد .

ما تصفون: يستقر الفعل -الثلاثي المجرد الصحيح السالم- في هذا التركيب على الدلالة على زمن الحال وهذا ظاهر من سياق الكلام أي ما تكذبون الآن أي قولكم بأن يوسف أكله الذئب والدم على قميصه هو كذب وافتراء منكم .

وجاءت: إن مجيء السيّارة في هذه الجملة يفهم من سياق الآية السردي الوارد في أسلوب الإخبار بأنها حدث وقع منذ زمن ماضي بعيد.

وتظهر الأحداث من خلال الأفعال وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه،قال يا بشرى هذا غلام أسروه بضاعة، مرتبة ترتيبا زمنيا ماضيا حدثت في زمن ماضي بعيد وكل حدث يجيء بعد الآخر في الزمن نفسه، فالمجيء والإرسال و الإدلاء والإسراء هي

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

أحداث جرت في اللحظات نفسها من الزمن الماضي وقد دل على ذلك الإخبار والسرد وكذلك روابط العطف الفاء والواو .

أما بالنسبة للفعل أدلى وأسرّ من حيث البناء فإن الفعل أدلى ثلاثي مزيد بمعنى ألقى دلوه، وهو فعل معتل الآخر متصرف، أما الفعل أسرُّوه فمعناه الأولي هو أخفوه وعاملوه على أنه بضاعة، وهو فعل رباعي صحيح مهموز.

يعلمون: فعل مضارع بصيغته الصرفية المجرد ودال على الحال بمعناه النحوي، وهو من أفعال القلوب له دلالة يقينية.

وشروه: هذا الفعل من الثلاثي المجرد معتل الآخر وهو بمعنى باع أي الذين أخرجوا سيدنا يوسف عليه السلام قاموا ببيعه، وعليه فالمعنى الأولي للفعل شروه هو باعوا ولا يراد به اشتروه والبيع حدث في زمن ماض بعيد ، وبما أن الفعل شروه من أفعال العقود فإن صيغة فعل في هذا الفعل تحتمل الدلالة على زمن الحال .

اشتراه: وهو من الفعل اشترى على وزن افتعل من الثلاثي المزيد بحرفين الألف في أوله والتاء بين الشين والراء، ودلالة اشترى بمعنى دفع الثمن وأخذ يوسف ولا يراد به البيع.

ونلتمس من خلال تكرار الفعل شرى بالجذر نفسه مع زيادة في بناء الفعل الثاني اشتروه في هذا التركيب، بأن الزيادة في مبنى الفعل هي زيادة في المعنى، وعليه فإننا نلاحظ من خلال هذا روعة في السرد وجمالية في الأسلوب القصصي في السورة.

فمجيء الفعل شرى بدلالتين مختلفتين الأول بمعنى البيع والثاني بمعنى الشراء أمر رشحه السياق واستدعته -ما يسمى عند البلاغين-بمطابقة الكلام لمقتضى الحال أو ما يعرف

بلكل مقام مقال، ومنه فإن الدلالة السياقية اقتضت البيع في الفعل الأول والشراء في الفعل الثاني واحتمالهما لزمن الحال .

أكرمي: فعل ثلاثي مزيد على وزن أفعل أكرم صحيح مهموز، له دلالة طلبية تحتمل زمن الحال الحكائي يصف ويصور لنا مشهد القصة وهو الحاضر الماضي.

عسى: هو من أفعال الرجاء له دلالة على الرجاء وتمني تحقق النفع من يوسف عليه السلام .

ينفعنا: من الفعل الثلاثي نفع وهو من الصحيح السالم له دلالة على المستقبل.

نتخذه: أصله اتّخذ فعل متعدي إلى مفعولين دلالة تحويلية أي نجعله ولدا لنا في المستقبل.

مكّنا: هو فعل ثلاثي مزيد على وزن فعّل متصرف وقع الفعل في زمن ماض بعيد.

لا **يعلمون:** له دلالة على نفي المستقبل بقرينة مقالية وهي لا النافية .

تبدأ الأحداث في امتداد تعاقبي في الزمن الماضي في الفعل بلغ و أتيناه وقد دلت على ذلك القرينة اللفظية ظرف الزمان لمّا، والفعل بلغ من الثلاثي المجرد صحيح سالم والفعل أتى معتل الأخر وبما أن أوله همزة فيحتمل أن يكون صحيحا مهموزا.

نجزي: بمعنى نكافأ المحسنين، وهو من الثلاثي المجرد أصله جزى وهو فعل معتل الآخر متصرف له دلالة على زمن المستقبل المستمر، فجزاء المحسنين ما داموا محسنين يبقى مستمرا ومتجددا.

قال الله تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هِيتَ لَكَ قَالَ

مَعَاذَ اللهِ إنّه رَبّي أَحْسَنَ مَثْوايَ إنّه لاَ يُفْلِحُ الظاَّلِمُون﴿23﴾وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَنَ رَءَا بُرْهَانَ ربّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ إنّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلِصِين﴿24﴾ وَاسْتَبَقَا البَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سيّدَهَا لَدَا البَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنَ ارَادَ بأَهْلِكَ سُوءًا إلاَّ أنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿25﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عن نَفْسِي وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِين ﴿26﴾ وَإنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ من دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَادِقِين﴿27﴾ فَلَمَّا رأى قَمِيصَهُ قُدَّ من دُبُرٍ قال إنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴿28﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذاَ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إنَّكِ كُنْتِ مِنَ الخَاطِئِين ﴿29﴾ وَقَالَ نِسْوةٌ فِي المَدِينَةِ اِمْرَأةُ العَزِيزْ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إنَّا لَنَرَاهَا في ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴿30﴾.

راودته: راود فعل ثلاثي مزيد على وزن فاعل معتل،ويعني أنها أغرته واستهوته بالفاحشة عن طريق الاحتيال.

تتضافر الدلالة المعجمية للفعل راود مع دلالته النحوية وذلك للامساك بالمعنى النحوي الدلالي، فمعناه الأولي هو من المراودة أي المفاعلة بمعنى خادعته عن نفسه أي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرجه من يده فيحتال أن يغلبه عليه ويأخذه منه وهي عبارة عن التحيل لمواقعته إياها[1]، أما معناه النحوي فإن الفعل راود مسند إلى الذات الفاعلة امرأة العزيز ومعنى ذلك أنه مرادها وليس مراده وفي ذلك إشارة ضمنية ببراءة يوسف عليه السلام،وهذا الحدث أي فعل المراودة حدث في الزمن الماضي المطلق البعيد فالفعل راودته هو فعل ماضي وصفي حكائي وكأنه حاضر.

غلّقت: هذا الفعل على وزن فعّل وهو من الثلاثي المزيد، وهذا الفعل صحيح مضعف من حيث الصحة والاعتلال.

ومعنى غلّقت الأبواب أي أنها أوصدتها بإحكام، فضلا عن ذلك فإن الأفعال في مطلع الآيات: راودته وغلّقت وقالت واسم الفعل هيت، جاءت بصيغة الماضي"فعل" وهذه الأحداث وقعت في الزمن الماضي ومنه فهي تحمل دلالة ماضية تاريخية في نقل الأخبار الماضية وكذلك دلالة استحضارية تصورية للأحداث في هذه الأفعال.

فالمراودة وغلق الأبواب والقول وهيت هي أحداث سارت في تسلسل زمني ماضي مرتب بمعنى حدث يلي الآخر، وهذا لطبيعة السياق الذي جرت فيه وهو السرد القصصي.

[1] ينظر، محي الدين الدرويش،إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج 3 ،ط11 ،دار ابن كثير، دار اليمامة ،ص514.

هيت: اسم فعل أمر بمعنى تهيأ وفيه دلالة على إخفاء الطلب وعدم التصريح به والتلميح له، فبين فعل المراودة واسم الفعل هيت مرحة انتقالية من المراودة إلى طلب الفحشاء بطريقة غير مباشرة.

وقال معاذ الله واصل الكلام أعوذ بالله .

أحسن مثواي:فعل ماض على وزن أفعل من الثلاثي المزيد صحيح مهموز، وله دلالة على الامتناع عن الفحشاء، وأن الله أحسن إليه وأكرم منزله فلا يقابله بالفاحشة في أهله[1]. وقد اختلف القراء في قراءة هيت فقرأه كثيرون بفتح الهاء وإسكان الياء وفتح التاء،وقرأ آخرون (هئت لك) بكسر الهاء والهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت لك، وقال آخرون (هِيتُ لك) بكسر الهاء وإسكان الياء وضم التاء.[2]

لا يفلح الظالمون: من فلح على وزن فَعَلَ، ثلاثي مجرد صحيح سالم .

في هذا التركيب تأكيد لعدم فلاح الظالمون ومنه نفي لفلاحهم، فقد ورد هذا الفعل بصيغة المضارع في هذه الآية وهو يحمل في طياته دلالة زمنية على الماضي والمستقبل المستمر لأنه الظالمون لم يفلحوا في القرون الماضية ولن يفلحوا مستقبلا لأن ذلك وعد الله ، ففي هذه الآية خرج الفعل من السياق السردي إلى ذكر حقيقة ثابتة فيحتمل أن يتجرد الفعل من الدلالة الزمنية لأنه يذكر حقيقة ثابتة لا تنقطع ما دام الله في نصرة المظلوم.

همَّت: من الفعل همَّ وهو فعل ثلاثي مجرد صحيح مضعف.

[1] ينظر، ابن كثير ،تفسير ابن كثير،ص 245.

[2] بتصرف، المرجع نفسه، ص ص 245 246 .

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

هذا الفعل متعلق بما بعده ومن ذلك أن يوسف لم يقع منه الهم البتة بل هذا الأمر منفي ويفسر ذلك الفعل الذي يليه وهو رأى أي رؤيته لبرهان ربه فالحدث حدث في الزمن الماضي البعيد.

أفعال التهمة الباطلة ليوسف: راودتني، غلّقت ،قالت هيت ،همت به، قدّت قميصه .

أفعال تبرئة يوسف: راودتني، شهد، فكذبت .

الفعل همّ بها: له دلالة على زمن الحال، فقد صرفت القرينة اللفظية لولا حرف امتناع الفعل من زمنه الماضي إلى الحال .

فالهم غير متحقق لوجود المنع وهو الرؤية المتحققة، فبين الفعل هم و رأى علاقة تزامنية ماضية حكائية.

لنصرف عنه: من الفعل صرف وهو ثلاثي مجرد صحيح سالم، وهو فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وهي قرينة مقالية في هذا السياق دلت على زمن المستقبل للفعل نصرف .

استبقا: الفعل استبق جاء على وزن افتعل ثلاثي مزيد صحيح سالم.

وواو العطف هي قرينة لفظية دلت على ترابط واتصال الفعل مع الأفعال الماضية السابقة له فهي أحداث متزامنة في الماضي ومن ذلك الفعل الثلاثي المجرد الصحيح المضعف قدَّ وُمن ذلك الفعل ألفيا يندرج أيضا ضمن الأحداث المتزامنة في الماضي، وكما ذكرنا سابقا هذا الماضي هو حكائي يصور لنا أحداث القصة وأننا نشاهدها حية .

أراد: فعل رباعي ماض صحيح مهموز له دلالة على الحال .

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

يسجن: فعل مضارع مبني للمجهول وهو فعل أصله من الثلاثي المجرد وصحيح سالم له دلالة على زمن الحال.

شهد: فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم وهو فعل ماض خرج عن صيغته المتعارف عليها ليدل على زمن الحال (الحكائي).

قدّ: فعل ماض مبني للمجهول وله دلالة ماضية لم ينصرف عنها ودلت علها القرينة اللفظية" قبل" ظرف الزمان.

فصدقت: أصله صدق على وزن فعل من الثلاثي المجرد صحيح سالم ،أي تصدق هي ومنه فهو فعل ماضي له دلالة نحوية على زمن الحال .

فكذبت: أي تكذب الآن فهو ماض له دلالة سياقية مفادها زمن الحال.

فلما رأى قميصه قدّ، قال هذه الأفعال جرت وسارت في زمن ماضي تعاقبي لوجود القرينة الظرفية"لمّا" الدالة على ذلك.

أعرض: فعل له دلالة على الطلب في زمن الحال،جاء الفعل على وزن الثلاثي المزيد"أفعل".

استغفري: فعل رباعي مزيد وصحيح سالم ، له دلالة طلبية في زمن الحال .

إن كنت: هذا الفعل يحمل دلالة تعليل الاستغفار.

قال نسوة في المدينة: جاء الفعل قال بصيغة المذكر(قال نسوة) ولم يقل قالت نسوة وفي ذلك عدول الفعل عن خاصيته المتعارف عليها وهي تلحقه تاء التأنيث الساكنة إذا كان مسندا للمؤنث في هذه الآية، وذلك لأن عدد المتكلمات في حق امرأة العزيز بأنها تراود فتاها هم قلة فغلب التذكير على التأنيث.

وتقدير ذلك قال(جمع من) نسوة أو جماعة من النساء وقيل إنَّهنَّ خمس امرأة حاجب الملك وامرأة صاحب دوابه وامرأة الخازن وامرأة الساقي وامرأة صاحب السجن.[1]

سبق الفعل بالواو أداة العطف وهي قرينة تساوق مجريات القصة وتتابع الأحداث في الزمن الماضي حينا وتعاقبها بين الزمن الماضي والحال حينا آخر، وهذا الماضي يبقى حكائيا مادام القارئ يعيش مجريات القصة وأحداثها وكأنها مرئية أمامه.

تراود: جاء الفعل بصيغة المضارع لأن المراودة لم تنقطع ولم تنتهي وإنما استمرت إلى حدِّ الشغف فعبر عن الماضي المستمر بالحال.

شغفها: فعل ثلاثي صحيح سالم له دلالة زمنية ماضية .

لنراها: حدث هذا الفعل في زمن الحال تتخلله دلالة توكيدية على أنها في ضلال مبين وذلك لاتصال الفعل بلام التوكيد.

قال الله تعالى:﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرسَلَتِ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَءَاتَت كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِينًا وَقَالَتْ اُخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَه أَكْبَرْنَهُ وقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَا للهِ مَا هَذَا بَشَرًا اِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴿31﴾ قَالَت فَذَا لكُنَّ الذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ

[1]أبو عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص78.

لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِين﴿32﴾ قَال رَبِّ السِجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِنَ الجَاهِلين﴿33﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴿34﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الاَيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴿35﴾وَدَخلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحدُهُمَا إِنِّي أرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَاكُلُ الطَيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَاوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ المُحْسِنِينَ﴿36﴾ قَالَ لاَ يَاتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَاوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَاتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَ يُومِنُون بالله وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرون ﴿37﴾ .

سمعت: فعل ثلاثي صحيح سالم .

تبدأ الأحداث متعاقبة في الزمن الماضي البعيد بعد القرينة الظرفية لمّا.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

تعاقبت الأحداث في الزمن الماضي فكان السمع فالإرسال ثم الاعتداء ثم الإتيان ثم الأمر بالخروج.

اعتدت: فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن افتعل صحيح سالم و الفعل أرسل أيضا ثلاثي مزيد على وزن أفعل، إن تساوي الفعل اعتدت وأرسلت في الزيادة بين افتعل و أفعل أدى إلى حدوث تناغم بمجرد النطق بالفعلين وخذا دليل على أن بناء الفعل له دور مساهم في جمالية وأسلوب النص القرآني.

قطَّع: على وزن فعَّل وهو من الثلاثي المزيد .

حاشا:إنّ قولة تعالى: حاشا لله عدّها النحويون من الأدوات المترددة بين الحرفية والفعلية فإن جرّت فهي حرف وإن نصبت فهي فعل وهي من أدوات الاستثناء وهي كلمة تفيد التنزيه، ويتعين أن يكون فعلا فاعله الضمير يوسف أي حاشى يوسف ولله حار ومجرور، متعلق بالفعل قبله واللام تفيد العلة أي حاشا أن يُقارِف ما رمته به لطاعة الله ولمكانه منه أو لترفيع الله أن يرمي بما رمته به أي جانب المعصية لأجل الله.

وقال آخرون بأن حاشا في الآية الكريمة ليست حرفا ولا فعلا وإنما هي اسم مصدر بدلٌ من اللفظ بفعله كأنه قيل تنزيها لله وبراءة له.[1]

لمتنني: أصله لام من اللوم وهو فعل ثلاثي مجرد معتل أجوف.

واللام رابطة لفظية دالة على البعد ومنه فهو حدث وقع في الماضي البعيد .

[1]بتصرف، المرجع السابق،ص ص 85 86.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

لقد راودته: جاء الفعل راود في هذه الآية بصيغة الماضي وتأكيده بالقرينة"لقد" بعدما ورد في آيات سابقة بصيغة المضارع، وذلك لأنه جاء في هذه الحالة على هيئة الإخبار والسرد.

فاستعصم: هذا الفعل على وزن استفعل وهو من الثلاثي المزيد وهو صحيح سالم من حيث الصحة والاعتلال له دلالة تتضح في البنية اللفظية للفعل وهي الامتناع البليغ والتحفظ الشديد في الزمن الماضي.

يفعل: وقع هذا الفعل في جملة القسم تقديرها والله إن لم يفعل، كما سبق الفعل ب (لم) حرف جزم وقلب ونفي فنفت الفعل يفعل من التحقق وقلبته من صيغة المضارع ليدل على حدث ماض.

ليسجنّ: فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم وهو فعل مضارع مبني للمجهول واقع في جملة جواب القسم،حافظ الفعل على زمن المستقبل لاتصاله بلام القسم ونون التوكيد الثقيلة.

ليكونا: هذا الفعل معطوف على الفعل ليسجنن في كونه جزء من جملة جواب القسم وعليه فهو مضارع ناقص دال على المستقبل من حيث زمانه لاتصاله بلام القسم ونون التوكيد الخفيفة.

يدعونني: أصله من الثلاثي المجرد وهو معتل الآخر جاء بصيغة المضارع ليخبر عن حدث ماض ومنه فإنه يحمل دلالة زمنية ماضية معبر عنها بالمضارع أصله مما دعوني إليه وقد دل على ذلك الموقف الكلامي.

تصرف: صرف ثلاثي مجرد صحيح سالم وهو فعل مضارع مجزوم بأن الشرطية ولا النافية (إلاَّ) ومنه فهو فعل الشرط له دلالة على زمن الحال.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

أصب: فعل جواب الشرط مجزوم وهو من الثلاثي المجرد "صبا" معتل الآخر دال على زمن المستقبل.

أكن: فعل معطوف على فعل جواب الشرط وهو فعل يساوي الفعل أصب في الدلالة الزمنية .

فاستجاب: استجاب ثلاثي مزيد معتل الوسط، بما أن حدث الاستجابة وقع في الحال فإننا نلتمس دلالة أخرى من ذلك وهي فورية وسرعة التحقق ويتشارك الفعل صرف مع الفعل استجاب في هذه الدلالة لأن الصرف تحقق في زمن الحال وكان فوريا مباشرة بعد الدعاء .

بدا: فعل ثلاثي مجرد معتل الآخر .

أدت القرينة (ثم) إلى تعاقب الأحداث بين الحال في الأفعال(استجاب، صرف) والماضي في الأفعال (بدا، رأوا) ولهما دلالة حكائية حالية ماضية.

ليسجننه: فعل مضارع مبني للمجهول لهذا الفعل دلالة على زمن المستقبل المفتوح وقد دلت على ذلك القرينة اللفظية اللاحقة (حتى حين) أي زمن السجن لم يحدد أي إلى مدة معينة يرونها ويحددونها .

دخل، قال، أراني، أعصر، أحمل، تأكل، نبئنا، نراك ⟵ أحداث متزامنة في الماضي تتخللها أحداث دالة على الحال في الفعل نبئنا ونراك.

جاء الفعل **أراني** بصيغة المضارع في سياق اقتضى هذه الصيغة وهو رواية الحلم أي في المنام.

وهذا المضارع تاريخي له دلالة متصلة به حددتها أداة التوكيد إنّ وهي دلالة توكيدية يقينية لتحقق الفعل وحدوثه.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

لا ياتيكما: نفي الفعل المضارع بلا النافية وله دلالة تنبؤية بالمستقبل في تفسير الحلم وأيضا الفعل ترزقانه أي في المستقبل ودلالتهما على المستقبل دلت عليها أداة الاستثناء إلاّ أي إلا إذا أخبرتكما .

أن ياتيكما: صرفت القرينة المقالية" قبل" في هذا التركيب الفعل من دلالته على المستقبل للدلالة على الماضي .

علمني: فعل ماضي بصيغته وينفتح ليدل على زمن آخر وهو الحال والمستقبل أي علمني ويعلمني وسيعلمني.

تركت: فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم وهو من الأحداث الواقعة في الزمن الماضي البعيد.

يومنون: جاء الفعل مضارعا لكن السياق الكلامي الذي ورد فيه الفعل جعل منه فعلا ماضيا وذلك لأن تقدير الكلام يكون على هذا النحو: تركت ملّة قوم لم يومنوا بالله أي فيما مضى من الزمان.

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الله عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنّ أَكْثَرَ النّاسِ لاَ يَشْكُرُون﴿38﴾ يا صَاحِبِي السِجْنِ آرْبَابٌ مُتَفَرِقُونَ خَيْرُ اَمِ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ﴿39﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابآؤُكُم مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا

مِنْ سُلْطَانٍ اِنْ الحُكْمُ إلاَّ للهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكثَر النّاسِ لاَ يَعْلَمُون﴿40﴾ يَا صَاحِبي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الاَخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَاكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الذِي فيه تَسْتَفْتِيَان﴿41﴾ وَقَالَ الذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اَذْكُرْني عِنْدَ رَبّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴿42﴾ وَقَالَ المَلِكُ إنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمَانٍ يَاكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا المَلأُ اَفْتُونِي فِي رُءْيَاي إَنْ كُنْتُمْ للرؤيا تَعْبُرُون ﴿43﴾.

واتبعت: فعل ثلاثي مزيد صحيح مضعف.

عطف الفعل في هذه الآية على الفعل السابق تركت ومنه فهما مشتركان في الدلالة الزمنية نفسها وكذلك في الإسناد فهما مسندان للفاعل يوسف، فحدوث "الترك" جاء بعده مباشرة في الزمن الماضي"الإتباع " بوجود رابطة نحوية هي أداة العطف "الواو".

ونلتمس أيضا علاقة تقابلية بين الترك والإتباع وفي ذلك دليل على حسن الاختيار ومطابقة الكلام لمقتضى الحال وهو من إعجاز القرآن في لفظه ونظمه.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

كان: فعل ناقص، يحمل دلالة زمنية تتمثل في نفي الزمن بأداة النفي"ما".

أن نشرك: شرك من الثلاثي المجرد صحيح سالم، مضارع منصوب بأن وهي قرينة لفظية دلت على زمن المستقبل.

لا يشكرون: أصله شكر وهو فعل ثلاثي مجرد من حيث الصحة والاعتلال فهو فعل صحيح سالم، سبق الفعل في هذا التركيب بلا النافية، فنفت حدوث الفعل في زمن الحال والمستقبل .

تعبدون: فعل ثلاثي مجرد أصله"عبد" صحيح سالم.

أما بالنسبة لدلالة الفعل الزمنية فإن القرينة اللفظية ما النافية والسياق الذي ورد فيه الفعل دلت على مضي الفعل من حيث وظيفته النحوية على الرغم من مجيء بصيغة المضارع، ونستدل على ذلك بتبيان المقصد الكلامي من قوله تعبدون من دونه أي ما عبدتم من دونه فعبادتهم لغير الله كانت في الماضي، فجاء الفعل بصيغة المضارع لفظا وماض معنى.

سميتموها: فعل ثلاثي مزيد معتل الآخر.

والتسمية مقصود بها خلق آلهة أي صنع الأصنام ويطلقون عليها أسماء معينة ويعبدونها على سبيل المثال"هبل" وهي حدث من الزمن الماضي البعيد.

ما أنزل:

نلاحظ أن في مطلع الآيات كثرة نفي الأفعال بين زمن الماضي والحال ومن ذلك "لا يشكرون، ما تعبدون، ما أنزل، لا يعلمون" ولعل سبب ذلك هو بيان وجوب طاعة الله عز وجل والتمسك بالتوحيد وأن لا ملجأ ولا منجى إلا إلى الله، فنفي هذه الأفعال وإن دل فإنه يدل على غفلة المشركين عن طاعة الله والإنزال هنا حدث في زمن ماض بعيد.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

أمر: فعل ثلاثي مجرد صحيح مهموز .

هو فعل ماض له دلالة طلبية في بنية الفعل المراد بها طاعة الله، كما يحتمل أن يتجرد الفعل من الزمن باعتبار أن أمر الله بالعبادة من الحقائق الثابتة .

تعبدون: فعل مضارع منصوب بأن، يسير الفعل في امتداد زمني نحو الحال .

فيسقي: هو من الفعل سقى وهو فعل ثلاثي معتل الآخر .

جاء هذا الفعل في سياق تفسير رؤية المنام ومنه فهو إخبار بالأمور المستقبلية وعليه فإنه يحمل دلالة العلم بالغيبيات.

فيصلب: صلب فعل ثلاثي مجرد معتل الآخر، ماض مبني للمجهول له دلالة على الانتهاء والانقضاء وإخبار بنا سيأتي مستقبلا، ويتبع الفعل فتأكل في زمن الاستقبال أيضا.

قضي: فعل ثلاثي مجرد معتل الآخر ماض مبني للمجهول، له دلالة على الانتهاء والانقضاء أي فرغ من الأمر الذي عنه تسألان وهو فعل حدث في الزمن الماضي القريب من الحاضر.

تستفتيان: أصله من الفعل استفتى ثلاثي مزيد معتل الآخر .

أصل الفعل مضيه وذلك لأنه عند تسييق الآية نفهم بأن المقصود من ذلك القول هو الذي استفتيتم فيه أي سألتم فيه ومنه فصيغة المضارع التي لزمت الفعل لها دلالة سياقية تتضح في الزمن الماضي القريب من الحاضر.

ظنَّ: فعل ثلاثي مجرد صحيح مضعف وهو من أفعال القلوب دلالتها الرجحان، والظنّ وقع في الزمن الماضي.

اذكرني: فعل أمر من الثلاثي المجرد ذكر وهو صحيح سالم، وله دلالة على زمن الحال.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

فأنساه: فعل ثلاثي مجرد معتل الآخر .

وأنساه في الزمن الماضي القريب من الحاضر .

فلبث: لبث ثلاثي مجرد صحيح سالم .

هذا الفعل معطوف على ما سبقه من الأفعال الماضية في سياق سردي إخباري لمجريات الأحداث الماضية.

أرى: من الفعل رأى، عبر عن الرؤيا المنامية بالمضارع لضرورة مقامية تقتضي تأكيد الرؤية أولا وتصوير مشاهدها في ذهن المتلقي ثانيا، ومن هنا فإن الفعل أرى مضارع بصيغته وماض بدلالته، لأن رؤية الحلم ماضية فجاءت بصيغة المضارع التاريخي والفعل يأكلهن أيضا يدرج ضمن المضارع التاريخي.

أفتوني: فعل أمر مبني على حذف النون له دلالة طلبية في زمن الحال.

إن كنتم: جاء الفعل في هذه الجملة شرطيا بصيغة الفعل الماضي الناقص يحيل على زمن الحال لأن الكلام يقصد منه إن أنتم أي (الآن) تعبرون فزمن الفعل متعلق بالفعل الذي يليه .

تعبرون: من الفعل عبر وليس عبّر وهو فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم.

ومن الإعجاز جاء الفعل بدون تشديد لحرف الباء ولعل السر في ذلك أن صاحب الرؤيا يريد تفسيرا واقعيا أي من يعلم بالغيبيات ويخبره بما سيحدث ويدله على السبيل لتصرف مع ما سيأتي .

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

وهذا الفعل له علاقة ومقاربة مع الفعل "يعلّم" الذي ورد في ما سبق من آيات محكم تنزيله(يعلمه من تاويل الأحاديث) أي يخبره ببعض الأمور المستقبلية والتي هي من علم الغيب بقدرته عز وجل .

وقال الأزهري في معنى تعبرون مأخوذ من العُبْرِ وهو جانب النّهر ومعنى عبرت النهر قطعته إلى الجانب الآخر فقيل لعابر الرؤيا عابر لأنه يتأمل جانبي الرءيا ويفكر في أطرافها وينتقل من أحد الطرفين إلى الآخر.[1]

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاوِيلِ الاَحْلامِ بِعَالِمِين﴿44﴾ وَقَالَ الذِي نَجَا مَنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ آنَا أُنَبِئُكُمْ

[1] أبو عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص 116.

بِتَاوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴿45﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَاكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرُ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُم يَعْلَمُون﴿46﴾ قَالَ تَزْرَعُون سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُم فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَاكُلُون﴿47﴾ ثُمَّ يَاتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَاكُلْنَ مَا قَدَّمْتُم لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَا تُحْصِنُون ﴿48﴾ ثُمَّ يَاتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعصِرُون﴿49﴾ وَقَالَ المَلِكُ ايتُونِي بِه فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجَعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ التِي قَطَّعْنَ أَيْدِيهُن إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴿50﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إذ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ للهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ العَزِيزِ ألان حَصْحَصَ الحقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِين﴿51﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَم اَخُنْهُ بِالغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنِين﴿52﴾ .

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

نجا: من النجاة فعل ثلاثي مجرد حدث في الزمن الماضي.

ادّكر: فعل على وزن افتعل وهو ثلاثي مزيد صحيح مضعف

وهو الفصيح واذّكر بالذال المعجمة وأصلها اذتكر على وزن افتعل من الذكر، فوقعت تاء الافتعال بعد الذال، فأبدلت دالا، فاجتمع متقاربان، فأبدل الأول من جنس الثاني وأدغم.[1]
والفعل معطوف على نجا ومنه فله دلالة ماضية بعيدة.

أنبئكم: من الفعل نبأ فعل ثلاثي مجرد صحيح مهموز .

له دلالة على زمن الحال ويقاسمه هذه الدلالة الفعل الذي يليه فأرسلون بصيغة الطلب أي أرسلون إلى يوسف.

أفتنا: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من الفعل أفتى.

يحمل دلالة طلبية لتفسير الرؤيا في زمن الحال.

أرجع: رجع فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم .

هذا له دلالة على زمن المستقبل لوجود قرينة مقالية بينت ذلك وهي أداة الترجي .

تزرعون: من الفعل زرع فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم .

بما أن تفسير الرؤيا سيكون في زمن الحال فإن الأحداث المفسرة هي من الغيبيات التي ستكون في المستقبل ومنه فالزرع حدث سيأتي مستقبلا ضمن مجريات القصة.

فما حصدتم: فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم .

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه ص 542.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

نلمح علاقة تقابلية بين الفعل تزرعون وحصدتم لأن عملية الزرع تتطلب بعد فترة معينة عملية الحصاد ومنه فالزرع يلازم الحصد.

والمقصود من قوله فما حصدتم أي ما تحصدون وذلك لأن السياق هو تفسير للرؤيا أي لما سيأتي، ومنه فالفعل يأخذ دلالة زمنية مفادها المستقبل عبر عنها بالماضي لتضمه معنى الشرط أي إذا حصدتم.

فذروه: فعل ثلاثي مجرد معتل الآخر (ذرى).

هو فعل أمر وجواب متعلق بالفعل حصدتم وقوله ذروه أي في المستقبل.

تأكلون: يتضمن دلالة التقليل أي حفظ الكثير من الأكل وأكل القليل قدر الحاجة وذلك مستقبلا.

يأتي: من الفعل أتى، تعد الأداة "ثم" في هذا التركيب قرينة دلت على تعاقب الأحداث في زمن المستقبل بما فيها الفعل يأتي ويليه الفعل يأكلن.

قدمتم: أي ما زرعتم جاء بهذا اللفظ تفاديا للتكرار الفعل زرعتم.

بما أن الزرع في المستقبل فإن ها قدمتم يراد بها الزرع الذي سيكون في المستقبل بعد تفسير الرؤيا.

تحصنون: فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم.

أي مما تحرزون وتبقون من الزرع في المستقبل.

يغاث: من الغيث فعل ثلاثي مجرد غاث معتل الوسط أجوف.

وهو مضارع مبني للمجهول يبقى دائما في سياق الأفعال السابقة الدالة على التنبؤ والعلم بالمستقبل.

يعصرون: عصر فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم .

والعصر إما للعنب أو الزيتون وعليه فهو لا يخرج عن سابقيه من حيث الدلالة على زمن المستقبل.

إئتوني ارجع فاسأله: للفعل دلالة طلبية في زمن الحال، كما يدل أيضا على الإعجاب بخصال يوسف الحميدة وصبره وثباته.

إذ راودتن: ورد الفعل راود في مواضع سابقة من الآيات بصيغة المضارع حينا وبصيغة الماضي في بعض المواضع، وفي هذه الحالة جاء بصيغة الماضي لطبيعة السياق السردي للقصة ومنه فدلالته الزمنية تتحدد بوجود إذ الظرفية وهي الزمن الماضي.

قلن: فعل مسند للفاعل(النسوة) وحدث القول فيما مضى من الزمن البعيد.

ما علمنا: للفعل دلالة يقينية وهو من أفعال القلوب، سبق الفعل بأداة نفي نفت حدوث الفعل في الزمن الماضي.

حصحص: فعل رباعي مجرد صحيح سالم له دلالة على الظهور أي ظهر الحق، وهو فعل ماض دال على الحاضر وما يوضح ذلك هو السياق اللغوي الذي ورد فيه الفعل، فظرف الزمان الآن صرف الفعل من زمنه الصرفي الماضي ليؤدي دلالة نحوية تحيل على زمن الحاضر ومنه فهي قرينة قربت الزمن الماضي من الحاضر بأسلوب سردي يرجع القارئ إلى تصور الأحداث الماضية للقصة.

أنا راودته: تكرر الفعل راود في هذا التركيب للدلالة على التأكيد والإثبات أي إثبات وتأكيد حدوث المراودة في الماضي.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

ليعلم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وهو من افعل القلوب الدالة على اليقين حدث الفعل في زمن الحال ليكشف عن دلالة تعليلية بالبراءة وعدم الخيانة.

لم أخنه: أصل الفعل خان من الثلاثي المجرد المعتل الأجوف، يسير الفعل في السياق نفسه وهو التعليل بصيغة النفي أي نفي الخيانة وإثبات عكسها وهو الوفاء، ونفي حدوث الفعل دلت عليه أداة النفي التي قلبت الفعل من المضارع ليدل على الزمن الماضي.

لا يهدي: وهو من الهدى، فعل ثلاثي مجرد معتل الآخر.

هذا الفعل نفي بلا النافية في زمن الحال هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنه يتجرد من الزمن فلا علاقة له لا بالماضي ولا بالحاضر ولا بالمستقبل فهو مطلق الزمن لأنه من الحقائق الثابتة وهي أن الله لا يهدي كيد الخائنين.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بالسُوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴿53﴾ وَقَالَ المَلِكُ اِيتُوني بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ اليَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ﴿54﴾ قَالَ اِجْعَلنِي عَلى خَزَائِنِ الاَرْضِ إِنّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴿55﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الاَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلاَ نُضَيعُ أَجْرَ المُحْسِنِين﴿56﴾ وَلأَجْرُ الاَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلذِين ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتّقُون﴿57﴾ وَجَاءَ اِخْوَةُ

يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيهِ فَعَرَفَهُم وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُون﴿58﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهمْ قَالَ اِيتُوني بِأَخٍ لَكُمْ مِن اَبِيكُم أَلاَ تَرَونَ أَنِّي أُوفِي الكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ المُنَزِلين﴿59﴾ فَإِن لَمْ تَاتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُم عِنْدِي وَلاَ تَقْرَبُون﴿60﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَ إِنَّا لَفَاعِلُون﴿61﴾ وَقَالَ لِفِتْيَيهِ اِجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِم لَعَلَّهم يَعْرفُونَهَا إِذا اِنْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِم لَعَلَّهم يَرْجِعون﴿62﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أبِيهِم قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أخَانَا نَكْتَل وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون ﴿63﴾ قَال هَلَ امَنُكُم عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنْتُكُم عَلَى أخِيهِ مِن قَبْلُ وَاللهُ خَيْرُ حِفْظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين﴿64﴾.

وما أُبرئُ:

جرت الآية في قوله"ليعلم أني لم أخنه" مجرى المدح لنفسه (يوسف عليه السلام) وفي الآية الثانية في قوله" ما أبرئ نفسي"أي لا أزكيها.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

ويتضح لنا من خلال ذلك أن في الآية الأولى دلالة على ترك المعصية خوفا من الله تعالى لا من الملك وما جاء بعدها في الآية الثانية دلالة على أنه من الطبيعي أن النفس أمارة بالسوء تواقة للذات لولا رحمة من ربه، كما أن ثمة علاقة بين الفعل لم أخنه والفعل ما أبرئ نفسي بالفعل فيما سبق من الآيات "لولا أن رأى برهان ربه" فتبرئة النفس جاءت في سياق المدح .

والفعل أبرئ: فعل ثلاثي مجرد" برئ" صحيح مهموز.

ما أداة نافية نفت حدوث الفعل في الزمن الحاضر.

ايتوني: فعل أمر أصله من الفعل أتى، له دلالة على الطلب في زمن الحال.

أستخلصه: على وزن استفعل هو فعل ثلاثي مزيد صحيح سالم.

هو فعل جواب الطلب تتمثل دلالته في حدوث الفعل وتحققه في المستقبل بعد الإتيان بيوسف عليه الصلاة والسلام.

كلّمه: فعل ثلاثي صحيح مضعف .

نلاحظ أن ثمة انتقال زمني من المستقبل في الفعل أستخلصه إلى الماضي في الفعل كلّمه – قال –قال في أحداث تعاقبية دلت عليها القرينة الظرفية "لمّا".

اجعلني: من الأفعال المتعدية له دلالة لفظية هي التصيير والطلب في زمن الحال.

مكّنا: فعل ثلاثي مزيد صحيح مضعف.

حافظ الفعل على صيغته الصرفية من حيث دلالته على الزمن الماضي.

يتبوأ: فعل ثلاثي صحيح مهموز" بوأ".

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

يفهم من سياق الكلام بأن التبوء سيكون في الزمن الحاضر.

نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين:

في هذه الآية خرجت الأفعال من سياقها السردي لتحيل على حقائق ثابتة، فتجردت من دلالتها الزمنية وذلك لأن الأهمية في الحدث أكثر من زمنية الأفعال، وعليه فإن الأفعال نصيب ونشاء ونضيع دلت على أهمية الحدث فيها وهو رحمة الله لمن يشاء من عباده وأنه لا يضيع أجر المحسنين ومنه فهي مطلقة الزمن مجردة لا تتعلق لا بالماضي ولا بالحاضر ولا بالمستقبل.

نصيب: فعل ثلاثي "أصاب" مزيد معتل أجوف.

نشاء: فعل ثلاثي مجرد"شاء" معتل أجوف.

نضيع: فعل ثلاثي مجرد"ضاع" معتل أجوف.

نلاحظ من خلال بنية الأفعال أنها متطابقة من حيث الاعتلال وجاءت بالبناء نفسه وهنا نلتمس علاقة مقالية بين أصوات هذه الألفاظ والتي أفصحت عنها نون العظمة في كل فعل وما هذا إلا دليل على حسن الاختيار النابع من إعجاز القرآن بنظمه ولفظه والذي أضفى على الآية تناغما صوتيا وتآلفا فيما بين الأفعال .

وثمة علاقة أخرى بين هذه الأفعال وهي علاقة تقابلية تتمثل في:

نصيب ونشاء ← إثبات

علاقة تقابلية

لا نضيع ← نفي

آمنوا وكانوا يتقون :هذه الأفعال تتبع سابقتها من الأفعال من حيث التجرد الزمني على اعتبار أنها من الحقائق الثابتة التي تتضمن وصف حال أجر المؤمنين.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

جاء –فدخلوا-فعرفهم: هذه الأفعال متطابقة زمنيا فهي تحمل سردا لأحداث متوالية في الزمن الماضي.

ثم تنتقل الأفعال من الدلالة على توالي الأحداث في الزمن الماضي إلى تعاقبها بين الزمن الماضي والحاضر كشفت عنها القرينة اللفظية الظرفية" لمّا" في الأفعال لما جهزهم –قال في الزمن الماضي ثم ائتوني –ألا ترون –أوفي في زمن الحال.

جهّز: فعل ثلاثي مزيد صحيح مضعف .

أوفي: من الفعل وفى فعل ثلاثي مجرد معتل الآخر.

فإن لم تأتوني:

سبق الفعل بقرينتين لفظيتين، الأولى إن الشرطية والثانية لم الجازمة النافية، بحيث ألغت الأولى مهام الثانية فاستقر الفعل على دلالة زمنية واحدة هي المستقبل.

ولولا الشرط لقلبت لم النافية زمن الفعل من المضارع إلى الماضي.

لا تقربون: قرب فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم.

نفي حدوث الفعل في المستقبل إذا لم يتحقق ما بعده.

سنراود: اتصل الفعل بحرف السين التي تعد من القرائن التي تدل على زمن المستقبل للفعل .

يعرفونها: أي يعرفونها في المستقبل.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

إذا انقلبوا: أي ينقلبون، جاء الفعل بصيغة الماضي لفظا لكنه يدل على زمن المستقبل وقد أفصحت عن هذه الدلالة الرابطة النحوية إذا باعتبارها ظرف لما يستقبل من الزمان في هذه الآية.

منع: فعل ماض مبني للمجهول والكيل نائب فاعل.

هو فعل ماض بصيغته لكنه مضارع بمعناه فهو يدل على زمن المستقبل لأن المنع يفهم من سياق القول بأنه سيكون في المستقبل.

نكتل: فعل جواب الطلب مجزوم أصله من الفعل كال ثلاثي مجرد معتل أجوف والكيل سيكون في زمن المستقبل.

أمنكم: فعل مضارع ورد في أسلوب استفهام دال على زمن المستقبل.

أمنتكم: فعل ماض له دلالة استحضارية تذكيرية لحدث ماض وهو عندما أمنهم على أخوهم يوسف عليه السلام لم يعتنوا به حتى أكله الذئب كما زعموا .

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُم وَجَدُوا بِضَاعَتَهُم رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَأَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴿65﴾ قَالَ لَنُ ارْسِلَهُ مَعَكُم حتَّى تُوتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ لَتَاتُنَّني بِهِ إِلاَّ أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللهُ على مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴿66﴾ وَقَالَ يَابَنِيَّ لاَ تَدْخُلُوا

مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُم مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ اِنِ الحُكْمُ إِلاَّ للهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَلِ المُتَوَكِّلُون﴿67﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيءٍ اِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاه وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون﴿68﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَ يُوسُفَ ءَاوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِس بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون﴿69﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجِهَازِهِم جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَ أَذَّنَ مُؤَذِّنُ اَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُم لَسَارِقُون﴿70﴾ قَالُوا وَأقْبَلُوا عَلَيْهِم مَاذَا تَفْقِدُون﴿71﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴿72﴾ قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ عَلِمتُم مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الاَرض وَمَا مُنَّا سَارِقِين﴿73﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنْتُم كَاذِبِين﴿74﴾.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

تعاقبت الأحداث في مطلع الآيات بين الزمن الماضي والحاضر والمستقبل وقد دلت على هذا التعاقب الزمني الظرفية الزمنية"لمّا"فسارت الأفعال الآتية في الماضي: فتحو(فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم) وجدوا (فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم دال على يقينية الخبر) ردّت (فعل ثلاثي مجرد صحيح مضعف) ثم يبدأ زمن الحاضر من الفعل نبغي(فعل ثلاثي مجرد معتل الآخر) ونمير معطوف على نبغي وهو(فعل الثلاثي المجرد" مير" معتل أجوف) ويبدأ زمن المستقبل من الفعل نحفظ ونزداد (فعل ثلاثي مجرد من زاد معتل أجوف).

وتبقى الأحداث تسير في زمن المستقبل في الأفعال: لن **أرسله، تأتونِ، تاتنني، يُحاط .**

ثم تأتي الأفعال في مسار زمني متقطع بين الماضي والحاضر والمستقبل.

فلمَّا قرينة فصلت بين قول يعقوب عليه السلام لتعود بنا إلى أجواء السرد لحدث ماضي تجسد في الفعل أتوه ثم يعقب ذلك زمن الحال وهو الزمن المتمثل في قول يعقوب"قال الله على ما نقول وكيل" ثم يليه زمن المستقبل في الفعل لا تدخلوا ادخلوا الذي جاء بصيغة النهي والطلب.

ونفي الحدث في الفعل أغني(فعل ثلاثي مجرد معتل الآخر).

توكلت: يحيل الفعل على الزمن الماضي وهو فعل ثلاثي مزيد صحيح سالم.

فليتوكل: فعل مضارع له دلالة على الطلب في زمن الحال.

ما كان يغني:

يغني فعل مضارع لفظا وماض من حيث دلالته النحوية التي دل عليها السياق اللغوي الذي مثلته القرينة ما كان فصرفت الفعل من المضارع ليدل على حدث مضى.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

أوى: فعل ثلاثي مجرد معتل الآخر حدث في زمن الحال.

ويسير معه في هذه الدلالة الزمنية الفعل لا تبتئس الذي يعد فعلا ثلاثيا مجردا صحيح سالم.

ثم يعود الزمن الماضي للاسترجاع الحدث الماضي في التركيب "بما كانوا يعملون" فالفعل يعملون مضارع صيغة وماض دلالة لأن ذلك يفهم من سياق الآية غير اللغوي وهو بما عملوا، فجاء بتلك الصيغة ليدل على التذكير.

وتتابع الأحداث في الزمن الماضي في الأفعال: جهزهم، جعل، أذّن، قالوا، أقبلوا وهو من الماضي الحكائي.

ماذا تفقدون: جاء الفعل في أسلوب استفهامي فاستقر على زمنه الحاضر وهو فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم.

لقد علمتم: تأكيد الحدث في الزمن الماضي

ما جئنا لنفسد: نفي الحدث في الزمن الحاضر.

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴿75﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِم قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِن نَشَاءُ وَفَوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿76﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ

مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَم يُبْدِهَا لَهُم قَالَ أَنْتُم شَرٌ مَكَانًا وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُون﴿77﴾قَالُوا يَأَيُّهَا العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذَ اَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ من المُحْسِنِين﴿78﴾ قَلَ مَعَاذَ اللهِ أَن نَاخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُون﴿79﴾ فَلَمَّا اِسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُم أَلَم تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُم قَد أَخَذَ عَلَيْكُم مَوْثِقًا مِنَ اللهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَطْتُم فِي يُوسُفَ فَلَن اَبْرَحَ الاَرضَ حَتَّى يَاذَنَ لِي وَهُو خَيْرُ الحَاكِمِين﴿80﴾ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُم فَقُولُوا يَأَبَانَا إِنَّ اِبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلغَيْبِ حَافِظِين﴿81﴾ وَسئَلِ القَريَةَ التي كُنّا فيها وَالعِيرَ التي أقْبَلْنَا فيها وَإِنَّا لَصَادقُون﴿82﴾ قَال بَل سوّلت لكُم أنْفُسُكُم أمرًا فَصَبْرٌ جَميلٌ وعَسى اللهُ أنْ يَاتِينِي بِهِم جَمِيعًا إنّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴿83﴾ .

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

وُجِدَ: فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم، ماض مبني للمجهول ورد في أسلوب شرط وتضمن دلالة زمنية ماضية.

كذلك نجزي الظالمين: في هذه الآية خرج الفعل يجزي من السياق القصصي يحيل على حقيقة ثابتة وهي جزاء الظالمين وعليه فالفعل منزه ومجرد من الزمن في هذا التركيب.

بدأ: فعل ثلاثي مجرد صحيح مهموز، زمنه ماض قريب من الحاضر، ويشاركه في دلالته الزمنية الفعل الذي يليه **استخرجها.**

كدنا: فعل أصله من الكيد ومعناه في هذا السياق أي فعلنا بهم مثلما فعلوا بيوسف.

ليأخذ: فعل مضارع جاء مسبوقا ب"ما كان" وهذا التركيب صرف الفعل المضارع "يأخذ" إلى الزمن الماضي، ويفهم مضي الفعل أيضا من السياق الكلامي أي ما أخذ ومن هما فإننا نرى المستقبل في الزمن الماضي.

نرفع – نشاء: الفعلان مجردان من الزمن لأنهما من الثوابت كما ذكر سابقا.

إن يسرق:

إن المقصود من قوله "إن يسرق" أي إن سرق أي في الزمن الماضي القريب من الحاضر.

فقد **سرق** أخ له من قبل**:** الفعل سرق في هذا التركيب يحيل على الزمن الماضي البعيد.

أسرها: من السر بمعنى كتمها.

وهو فعل ثلاثي مزيد صحيح مهموز.

حدث في الزمن الحاضر أي مباشرة بعد القول وهو من ذاك الزمن الماضي.

ولم يبدها: أي لم يبيّنها في ذالك الزمن الحاضر**.**

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

فخذ: فعل أمر أي الآن في زمن الحال.

جرت الأحداث بعد الظرفية "لمَّا" في امتداد زمني ماض في الأفعال: استيأسوا، خلصوا قال، تعلموا، أخذ، فرطتم، وقد تمت هذه الأحداث منذ اللحظة التي بدأ فيها الزمن المستقبل في هذه الأفعال: لن أبرح(ثلاثي مجرد صحيح سالم) حتى يأذن، يحكم، ارجعوا، فقولوا .

وهنا نرى تعاقب الأحداث في الأفعال الذكورة بين زمنين: الماضي والمستقبل.

ثم تعود الأحداث إلى الزمن الماضي ويتبين ذلك في الأفعال: سرق، شهدنا، علمنا، كنّا.

ثم تنتقل الأحداث لتسير في زمن متقطع بدأ بالحاضر في فعل الأمر والطلب واسأل.

وانتهت بالزمن الماضي وذلك في الأفعال أقبلنا، سولت وبالمستقبل في "أن يأتيني".

قال الله تعالى: ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُم وَقَالَ يَأَسَفِى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْن فَهُوَ كَظِيمٌ﴿84﴾ قَالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُر يُوسُفَ حَتَّى تَكُون حَرَضًا آو تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِين﴿85﴾ قَالَ إِنّمَا أشكُوا بَثِي وَحُزْنِي إِلى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُون﴿86﴾ يَبَنِيَّ اِذْهَبُوا فَتَحَسَسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَايئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَايْئَس مِن رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرون﴿87﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيهِ قَالُوا يَأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا

بِبِضَاعَةٍ مُزْجِيَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِقِين﴿88﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذَ اَنْتُم جَاهِلُون﴿89﴾ قَالُوا أَنَّكَ لأنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهذَا أَخِي قَدْ مَنَّ عَلَينَا إِنَّهُ مَنْ يَتَقِ وَيَصْبِر فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِين﴿90﴾ قَلُوا تَاللهِ لَقَد اَثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِين﴿91﴾ قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُم اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُم وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين﴿92﴾ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَاتِ بَصِيرًا وَاتُونِي بِأَهْلِكُم أَجْمَعِين﴿93﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ أَبُوهُم إِنّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ تُفَنِدُون﴿94﴾ قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ القَدِيمِ﴿95﴾.

يتضح الزمن الماضي في هذه الأحداث تولى(ثلاثي مزيد معتل الآخر)، قال، ابيّضت(ثلاثي مزيد صحيح سالم) وهو كناية عن البكاء الشديد.

تالله تفتؤا: أصلها من الفعل الناقص فتئ من أخوات كان، جاء بصيغة المضارع ليدل على زمن المستقبل.

وتسير هذه الأفعال أيضا في المستقبل: تذكر، تكون.

أشكوا: ثلاثي مجرد معتل الآخر، وهو فعل مضارع دال على الحاضر من الزمن.

اذهبوا، فتحسسوا(على وزن تفعل ثلاثي مزيد صحيح سالم) ولا تيأسوا، لا ييأس، هذه الأفعال له دلالة على زمن الطلب والأمر في زمن الحال.

دخلوا قالوا مسنا(ثلاثي مجرد صحيح سالم) جئنا، فأوف، تصدق.

إنّ الأحداث في هذه الأفعال تدور في حلقة زمنية تعاقبية شملت الماضي والحاضر.

إن الله يجزي المتصدقين: هذه الآية تحمل حقيقة ثابتة مؤكدة فتجرد الفعل "نجزي" من الزمن.

أما في هذه الأحداث التي مثلتها الأفعال الآتية: علمتم، فعلتم، فتذكير بالزمن الماضي وتأكيد أحداثه بأداة الاستفهام "هل" واسترجاع لأحداث ماضية.

منّ: في الفعل تأكيد للحدث بالقرينة قد الدالة على التحقيق.

أما بالنسبة للفعل من حيث مبناه فهو فعل ثلاثي مجرد صحيح مضعف.

من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين: نرى بأن في هذه الآية الأهمية في الحدث الذي يتمثل في ذكر جزاء المحسنين وهي حقيقة تتجرد الأفعال فيها من الزمن.

أثرك فعل ثلاثي مجرد صحيح مهموز وهو فعل ماض لفظا ومعنا.

يغفر فعل له دلالة على الزمن الحاضر صرحت عنها القرينة الظرفية "اليوم".

وتمت الأحداث في الزمن المستقبل في هذا التركيب:**اذهبوا** بقميصي هذا **فألقوه** على وجه أبي **يأت** بصيرا و**اتوني** بأهلكم أجمعين.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

وبمجرد العودة إلى السياق الحكائي تعود الأفعال إلى الزمن الماضي: ولما **فصلت، قال،** والمضارع التاريخي في **لأجد، تفندون**(فنّد بمعنى أبطل ثلاثي صحيح مضعف).

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أن جاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فارْتَدَ بَصِيرًا قَالَ أَلَم اَقُل لَكُمُ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَالا تَعْلَمُون﴿96﴾ قَالُوا يَأبَانَا استَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِين﴿97﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُم رَبّي إِنّهُ هُوَ الغَفُور الرَحِيمُ﴿98﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءاوَى إِلَيهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ ءامِنِينَ﴿99﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهْ عَلَى العَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَدًا وَقَالَ يَأَبَتِ هَذَا تَاوِيلُ رُءْيَاي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبّي حَقًا وَقَدَ اَحْسَنَ بِي إِذ اَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِنَ البَدْوِ مِنْ بَعْد أن نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴿100﴾ رَبِّ قَدْ اتَيْتَنِي مِنَ المُلْلِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَاوِيلِ الاَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَات وَالاَرْضِ أَنْتَ وَلِيّ فِي الدُنْيَا وَالاَخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴿101﴾ ذَلِكَ مؤنَ

اَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِم إِذَا اَجْمَعُوا أَمْرَهُم وَهُمْ يَمْكُرُون﴿102﴾ وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَو حَرَصْتَ بِمُومِنِين﴿103﴾ وَمَا تَسْئَلْهُم عَلَيْهِ مِنَ اَجْرٍ اِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴿104﴾ وَكَأَيِّن مِنَ ايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَ الاَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُم عَنْهَا مُعْرِضُون﴿105﴾ ومَا يُومِنُ أَكثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُشْرِكُون﴿106﴾.

الأحداث في الآية الأولى من هذا المقطع مرتبة في الزمن الحاضر مفصولة بماض حكائي وما دل على الحال كان في هذه الأفعال: ألقاه، فارتد(فعل ثلاثي مجرد صحيح مضعف) يحمل دلالة على التصيير أي صار بصيرا ،أعلم ، تعلمون.

استغفر: فعل أمر يحمل دلالة طلبية في الزمن الحاضر.

سوف أستغفر: هذا الحدث يتضمن وعدا مقترنا بالزمن المستقبل.

ثم تتطابق الأفعال زمنيا في الماضي وذلك في الأحداث: دخلوا، أوى، قال، رفع، خرّوا(أي سجدوا له سجودا على أكمل وجه) جعلها، أحسن، أخرجني، جاء، نزغ(افسد وأغوى وهو فعل ثلاثي مجرد صحيح سالم) أتيتني، علمتني .

ثم يعقب هذه الأحداث الماضية حدثا يقترن بزمن المستقبل ويتضمن دلالة الطلب والدعاء.

نوحيه: كما ذكرنا سابقا هو فعل مسند إلى نون العظمة فيتجرد من الزمن وقد يحتمل الزمن الماضي باعتبار القول أوحينا.

يمكرون: أي مكروا بك في ما مضى من الزمن، ويتبعه الفعل حرصت في المضي.

ما تسألهم يمرون ما يؤمن: نفي الحدث في الفعل ما تسألهم وما يؤمن وهي من الزمن الحاضر.

قال الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُوا أن تَاتِيهُم غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَاتِيهُم السَّاعَةُ بغْتَةً وَهُم لاَ يَشْعُرُون﴿107﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ اَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِين﴿108﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً يُوحَى إِلَيْهِم مِنَ اَهْلِ القُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الاَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الذّينَ مِن قَبْلِهِم وَلَدَارُ الاَخِرَةِ خَيْرٌ للذين اتَّقوا اَفَلاَ تَعْقِلُون﴿109﴾ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُم قَدْ كُذَّبُوا جَاءَهُم نَصْرُنَا فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ القَوْمِ المُجْرِمِين﴿110﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبْرةٌ لأُولي الاَلباب مَا كَان حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الذي بَيْنَ يَدَيْهْ وَتَفْصِيلَ كُلّ شَيءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُومِنُون﴿111﴾.

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

هذه الآيات الخطاب فيها موجه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في ختام سورة يوسف بذكر أحوال الأولين في القرون الماضية في هذه الأفعال: استيأس، ظنوا كُذبوا، فننجي، بمعنى أنجينا.

يُردّ فعل مضارع مبني للمجهول اقترن بزمن المستقبل المفتوح والمتجدد.

وختمت السورة بحقيقة ثابتة تدل على أن سورة يوسف أحسن القصص لما فيها من العبر والفوائد فالأفعال في الآية الأخيرة تتجرد من الزمن فهي مفتوحة ولا يقيدها زمن معين.

الآثار الدلالية للأفعال في سورة يوسف:

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

بعد الدراسة التحليلية للأفعال في السورة توصلنا إلى بعض الاستنتاجات الخاصة بدلالة الأفعال في السورة والتي كانت على هذا النحو:

لقد تضمنت الأفعال في سورة يوسف دلالة لفظية معجمية أفصحت عن دلالة الحدوث في هذه الأفعال، فضلا عن ذلك فإن الزيادة التي طرأت على بعض الأفعال من حيث البناء دلت على زيادة في معانيها ومنه تنوع في دلالاتها، فالأفعال التي جاءت على وزن فعّل ومن ذلك الفعل "قطّعن" الذي ورد في السورة دلّ على تكرير حدوث القطع، والفعل "غلّقت" الذي جاء بصيغة فعّل بدلا من أفعل أي أغلقت وذلك لتكرير حدوث الغلق والذي مرّده إلى كثرة الأبواب فناسب البناء المعنى.

ودلّت الأفعال التي جاء بناؤها على وزن تفاعل بمعنى المشاركة ومن ذلك الفعل "راودته" الذي جاء بصيغة المفاعلة، إلا أن المراودة كانت من طرف امرأة العزيز باعتبار أن يوسف عليه السلام استعصم وامتنع عن ذلك، فالفعل هنا استعمل مجازا لا حقيقة لعدم تحقق المشاركة في الحدث وحدوث المراودة من طرف واحد.

ويتبين لنا من خلال ذلك أن الزيادة في بناء الأفعال أدت بالضرورة إلى زيادة في المعنى فناسب اللفظ الحدث.

وقد دلت الأفعال في المقطع الأول من الآيات الأولى والذي جاء على هيئة خطاب تمهيدي من الله تعالى موجه للنبي صلى الله وسلم، ثم يليه سرد لقصة يوسف ورواية الرؤيا وتفسيرها،ودلت الأفعال في المقطع الثاني على وجوه المكر والكيد والتآمر الجماعي من قبل إخوة يوسف، والمقطع الثالث حملت الأفعال فيه دلالة على نجاة يوسف من كيد إخوته وحزن يعقوب عليه ونصرة الله له فأخرج من البئر، وفي المقطع الموالي دلت الأفعال فيه على وصف مراودة امرأة العزيز ومكرها به وفي المقطع الرابع دلت على دخول يوسف عليه السلام السجن، وفي المقطع الخامس حملت الأفعال دلالة على العلم بالغيب وتفسير

الفعل من حيث البناء والزمان والدلالة في سورة يوسف

الرؤيا في السجن، وفي المقطع السادس جاءت الأفعال لتدل على براءة يوسف من التهمة، أما في المقاطع الأخيرة فقد دلت الأفعال على التشويق والإثارة فجسدت مشاهد تبوء يوسف عرش مصر ولقاءه بإخوته ومن ثم بأبيه وخروج يوسف من الأزمات وعودة بصر أبيه، أما في الآيات الأخيرة فكانت الأفعال توجيهية وإرشادية في الوقت نفسه دعوة للتحلي بالصبر عند الشدائد وأخذ العبرة من هذه السورة .

كما لا يفوتنا في هذا المقام ذكر الفعل الأكثر شيوعا في السورة وهو الفعل "قال" الذي ورد في أغلب الآيات وهو من الأفعال الدالة على نقل الأخبار، وهو هنا في سياق سردي حكائي.

كما أن الدلالة الزمنية للأفعال نقلت شخصيات القصة في السورة من حال إلى حال من خلال التسلسل الزمني للأفعال أحيانا والمتقطع أحيانا أخرى بين الماضي والحال والمستقبل.

والجدير بالإشارة فإن الأفعال كانت مختارة بعناية، فناسب التجرد أفعالا ووافقت الزيادة أفعالا أخرى، والأمر نفسه بالنسبة للصحة والاعتلال، مما أدى إلى خلق نوع من الانسجام فيما بين الجمل الفعلية ولا سيما الحلقات الزمنية المتغيرة في الأفعال التي شدت انتباه القارئ ودفعته إلى التأمل واستحضار بعض أحداث القصة الماضية، وهو الأمر الذي أضفى على السورة نوع من التوازن الداخلي بين دلالات الأفعال.

في ختام هذا البحث نحمد الله تعالى على نعمته و فضله بإتمام هذا الجهد المبارك.

وقد كشف هذا البحث عن نتائج من أهمها:

أن الفعل يعد من أهم أقسام الكلم التي حظيت باهتمام النحاة ولازالت موضع عناية لدى المحدثين.

الفعل هو كل ما دل على حدث في نفسه مقترن بزمان معين، له أبنية تتأرجح بين مجرد ومزيد، تام وناقص، متصرف وجامد، صحيح ومعتل.

ينقسم الفعل باعتبار زمنه الصرفي إلى ثلاثة أقسام ماض ومضارع وأمر وله له دلالات هي دلالته على الحدث ودلالته على الإسناد ودلالته على الزمن.

للفعل زمنان زمن صرفي ظاهر في صيغته المجردة وزمن نحوي تدل عليه القرائن اللغوية أو السياقية.

إن الفعل الماضي والمضارع معجز من حيث تركيبه في الصيغة القرآنية، فقد يخرج الماضي والمضارع عن زمنهما المتعارف عليه ليدل الأول على حدث في الزمن الحاضر أوالمستقبل ويدل الثاني على الماضي.

إن الأفعال المضارعة في سورة يوسف جاءت بصيغة مضارعة مجردة وماضية بدلالتها النحوية لأنها وردت في سياق سردي لأحداث ماضية.

إن تنوع أبنية الأفعال في سورة يوسف وتحولات أفعالها من حيث زمانها وتداخل دلالاتها وتنوعها والتي من شأنها تبيان الأحداث على حقيقتها مما ساهم في رسم صور بلاغية بأساليب جمالية أخاذة.

إن دلالة الأفعال في سورة يوسف ولا سيما دلالتها الزمنية لا تبلى بل هي مستمرة خالدة خلود القرآن.

إن دلالة الأفعال في السورة ثابتة مجالها أوسع هو النحو أما الصيغة الفعلية فهي متغيرة مجالها محدود هو الصرف.

إن المضارع في سورة يوسف هو مضارع تاريخي جسد دورا مهما في السرد القصصي تمثل في إلغاءه للبعد الزمني بين لحظة السرد ولحظة القصة.

أبرز السياق القصصي قوة الجملة الزمنية وبين دلالتها على الحدث.

إن الفعل الماضي في سورة يوسف لا يؤثر في النفس لأنه يمثل تجارب منقضية لم يبق منها سوى السرد إلا أن هذا لا ينفي أنه يحمل من الحكم والعبر التي لا غنى للقارئ عنها.

أما الحال والمستقبل فله وقع خاص على النفوس لأنه يجعل القارئ يترقب أحداث القصة القادمة بشيء من التشويق والإثارة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا واستطعنا إيصال ولو الجزء القليل إلى المتطلعين للبحث في هذا الموضوع وأن يكون أرضا خصبة لمن أراد التوسع والبحث في هذا المجال.

قائمــة المصادر و المراجـع

1 القرآن الكريم
2 إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، الطبعة السادسة، 1978، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
3 ابن آجروم الصنهاجي، متن الأجرومية، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء.
4 ابن الأنباري،أسرار العربية، تحقيق محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
ابن السراج أبو بكر، الأصول في النحو، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي،الجزء الأول، الطبعة
5 الثالثة، 1992، مؤسسة الرسالة.
6 ابن قتيبة أبو محمد،تأويل مشكل القرآن، شرحه السيد أحمد صقر.
ابن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، حققه واختصره محمد علي الصابوني،المجلد
7 الثاني، دار القرآن الكريم، بيروت.
8 ابن كمال الباشا، أسرار النحو حققه أحمد حسن حامد، الطبعة الثانية، ،2002 دار الفكر.
ابن مالك محمد ألفية ابن مالك ضبطها د.عبد اللطيف الخطيب الطبعة الأولى 2006 دار
9 العروبة الكويت.
10 ابن منظور،لسان العرب،المجلد الحادي عشر، دار الصادر، بيروت.
ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،الطبعة الأولى،2001، دار
11 إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
ابن هشام الأنصاري قطر الندى وبل الصدى ألفه محمد عبد المجيد الطبعة الأولى1994
12 المكتبة العصرية بيروت.

13 ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل، الجزء السابع، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

ابن يعيش الموصلي،شرح المفصل للزمخشري، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الكتب
14 العلمية، لبنان بيروت.
أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق د.عبد الجليل شلبي،الجزء الثالث،الطبعة
15 الأولى،1988، عالم الكتب.
16 أبو القاسم الزجاجي،الإيضاح في علل النحو،فهرست المساهم.
أبو عادل الحنبلي،اللباب في علوم الكتاب،حققه الشيخ أحمد عبد الموجود ومحمد معوض،
17 الجزء الحادي عشر،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، الطبعة
18 الأولى،1997،بيروت لبنان.
19 أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الرابع، دار الفكر.
الأشموني أبو الحسن شرح الأشموني على ألفية ابن مالك حققه محمد عبد الحميد الجزء الثالث
20 الطبعة الأولى دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
الخليل بن أحمد الفراهيدي،معجم العين،تحقيق د.مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي الجزء
21 الثاني، سلسلة المعاجم والفهارس.
22 الذهبي أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء، الجزء الرابع، مؤسسة الرسالة.

23 الراغب الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن، الجزء الأول، مكتبة نزار مصطفى الباز.
24 الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان،2009، دار القلم، دمشق.
25 السيد البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق عبد الكريم سعودي.
26 تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 1994، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
27 حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة.
حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، الطبعة
28 الأولى،2000، دار الشروق.
سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول، الطبعة الثالثة،1988، مكتبة
29 الخانجي، القاهرة.
30 صبيح التميمي،إرشاد السالك إلى ألفية بن مالك، الجزء الرابع، دار الشهاب، باتنة الجزائر.
صلاح الدين الزعبلاوي، مع النحاة وما صاغوا عليه من دقائق اللغة وأسرارها،1992، اتحاد
31 الكتاب العرب.
32 عباس حسن، النحو الوافي، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، القاهرة، مصر.
عبد الجبار توامة،زمن الفعل في العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن
33 عكنون الجزائر.
34 عبد الهادي الفضلي، دراسات في الفعل، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، لبنان.
35 عبد المجيد الغيلي، المعاني النحوية أساليبها وألفاظها عند العرب، 2003، رحى الحرف.
عصام نور الدين، الفعل في نحو بن هشام الأنصاري، الطبعة الأولى، 2007،دار الكتب
36 العلمية، لبنان.
37 فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة،1977، مكتبة الخانجي،القاهرة.
38 فاضل السامرائي، معاني النحو ، الجزء الثالث، الطبعة الأولى،2000 ،دار الفكر،عمان.
39 مازن المبارك، النحو العربي، الطبعة الثالثة، 1981، دار الفكر، بيروت.
محمد الأليوسي، روح المعاني في القرآن الكريم والسبع المثاني، المجلد الخامس عشر، دار
40 إحياء الكتاب العربي، بيروت.
محمد سالم، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، الطبعة الأولى، دار الكتاب
41 العربي، بيروت.
محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، المجلد الخامس عشر، دار إحياء الكتاب
42 العربي، بيروت.
محمد عبد الخالق عظيمة، المغني في تصريف الأفعال، الطبعة الثانية، 1999، دار الحديث،
43 القاهرة.
محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد الثاني،الطبعة الرابعة، دار القرآن الكريم
44 بيروت.

45 محمود سليمان ياقوت،ظاهرة الإعراب في النحو العربي، 1983، ديوان المطبوعات

الجزائرية.

46 محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الثالث، الطبعة11، دار بن كثير،دار اليمامة.

47 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،راجعه عبد المنعم خفاجة، الجزء الأول، الطبعة28، 1993 ،بيروت.